

المقدمة:

تبدل أمم الأرض قسارى جهدها لتربية أفرادها ومجتمعاتها على مبادئها ومعتقداتها حيث تظهر التربية بروحها وجوهرها على الكيان الإنساني؛ فالتربية هي عنوان الهوية وهي التي تحقق الرقي والتقدم للأمم والشعوب، فالإنسان محتاج إلى مبادئ ثابتة تطمئن إليها نفسه ولا يتأتى ذلك إلا بالتربية؛ وذلك لأن الإنسان مخلوق مفطور على التوحيد، الذي هو دين الرسل جميعاً، وهو الحق الثابت الذي لا يتغير، وهذه الفطرة السوية تكسب النفس الإنسانية ثباتاً في القيم والتي عن طريقها ذلك يُعمر الإنسان الأرض ويقوم بمهمة الخلافة وهو يشعر بتكريم الله له" (السفياني، ١٤٠٨هـ، ص ٧)

من أجل ذلك حكمت الأمة الإسلامية حقبة من الزمن وهي متقدمة تربوياً وتعليمياً وحضارياً حيث كان المسلمون رواداً وقامةً في العلم والتعلم والمبادئ والأخلاق حتى صاروا في صدارة الأمم المتحضرة الراقية، وقامت نهضة شاملة في أوروبا متأثرة بالحضارة الإسلامية، واستفادت في كل مجالات نهضتها بما قدمته الأمة الإسلامية من الخير، وحين تخلت أمتنا عن مقومات العزة والسؤدد ظهرت الأمم الأخرى وبسطت نفوذها وهيمنتها الثقافية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والفكرية والتربوية، وقطعت شوطاً كبيراً في مضمار التربية والتعليم بخاصة، مما جعل لها هوية وبصمة واضحة في الإطار الحضاري المادي، وأدى هذا الأمر إلى فتنة عدد من الكتاب والمفكرين بهذا الجانب وغاب عنهم أن الإطار الحضاري له جانبان المادي والمعنوي، فالجانب المعنوي هو الجانب القيمي الذي له دور بارز في المفهوم الحقيقي الحضاري وهو المحافظة على الهوية واستيعاب معطيات النهضة المعاصرة، وحينئذ "لا بد من المضي على الخطين معاً، ذلك أنه دون وجود شخصية متميزة فإنها تتبدد المفاهيم، وتلتبس المعاني، وتضل الأهداف، ويتشوش بالتالي العطاء، وأما الضنُّ بالخير، وتوقف العطاء، فهو ليس من خصائص الإسلام وحضارته" (ج ١، ص ٦٢١)، ولكن مع تسارع التقدم العالمي

تقنياً وعلمياً وعسكرياً وسهولة التواصل العالمي، حيث أصبح العالم كله كقرية صغيرة... ظهرت القوى العالمية الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية وأصبحت تفرض قوانينها وأحكامها على الدول المختلفة في ظل سقوط النظام الاشتراكي وهيمنة الرأسمالية الغربية على العالم، وظهرت أيضاً المنظمات الدولية الكبرى والتي أصبحت تسن القوانين، وتصدر الأحكام، وتفرض العقوبات، وترعى العالم على أنه قرية واحدة وأصبحت تتدخل في شؤون الدول في شتى المجالات التعليمية والإعلامية والثقافية والإنسانية والاقتصادية... الخ، ولقد استطاعت هذه المنظمات بإظهار وتسويق بعض مشاريعها وبرامجها ومن ذلك مشروع تدويل التعليم أو ما يسمى بالتربية الدولية، والتي عرفتھا اليونسكو بأنها: "إضفاء بُعد دولي على التربية في جميع مراحلها وكافة أشكالها لتنمية التفاهم والتعاون والسلام، واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية بين الشعوب والدول ذات الأنظمة الاجتماعية والسياسية المتباينة" (عبدالنبي، محمد، حسن، ٢٠١٢م، ص ٢). وقد أُطرَّ للتربية الدولية فلسفة ومبادئ وأهداف خاصة بها، وأصبحت مقررًا دراسياً يُدرَّس في بعض الأقسام العلمية بالجامعات، بل أصبح لها صيغ وتطبيقات في أرض الواقع التربوي على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، حيث تقوم هذه الصيغ والتطبيقات على الانفتاح وكسر حاجز الحدود الأيدولوجية والجغرافية، وقد أكد الفيلسوف الفرنسي (هنري بيرجستون) في كتابه: "المصدران اللذان نستمد منهما الأخلاق والدين" بأن المصدر الأول مجتمع منغلق يجعل أفرادہ متشابهين، ويخشون عداوة الآخرين ويعادونهم، أما المصدر الثاني فهو مجتمع عالمي منفتح يعمل بالحقوق العالمية للإنسان، وهي التي تهديه إلى الحقوق التي تحمي أفرادہ (السلمي، ١٤٣٢هـ)، وهذا يعني أن التربية الدولية جاءت لإلغاء مفهوم الأمة، ومفهوم الدولة والسيادة، وإلغاء مصدرية الثقافة عند المسلمين؛ من أجل ذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا النوع من التربية ونقد مبادئها وكانت بعنوان: [نقد مبادئ التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية]

موضوع الدراسة:

بدأ في الآونة الأخيرة ظهور ما يسمى بالتربية العالمية والتربية الدولية، في ظل الانفتاح على الآخرين والتبادل الدولي لكثير من الخبرات والممارسات، إضافة إلى ما حققته العولمة من أثر على الشعوب والدول النامية، وظهر بعض الصيغ الدولية مثل؛ المفاهيم ذات الطابع الدولي، وأندية اليونسكو، والمدارس المنتسبة لليونسكو في البلدان العربية والإسلامية، وقد ادّعى بعض التربويين أن التربية الدولية من العلوم الحيادية فهي غير موجهة بعقائد ومفاهيم وأغراض واضعها، وأن التعليم والتربية من المبادئ الإنسانية العالمية ذات التراث البشري المشاع، لكن لم يتقبل كثير من التربويين في العالم بهذا الادعاء، وقد رأوا خطورة ذلك، وأوضحوا انعكاسها السلبي على الهوية الإسلامية فضلاً عن الانتماء والاعتزاز، بل لم يتقبلوا باستيراد مناهج التعليم كما هي عند الأمم والشعوب الأخرى، ولا باستيراد العلوم والآداب التي نشأت في أحضان ومذاهب وعقائد ومفاهيم لا تؤمن أمتهم بها، وكذلك لم تقبل الدول ذات الاعتزاز بحضارتها القديمة وتاريخها ومفاهيمها في الحياة وتقاليدها وعاداتها تبعيةً تعليميةً تستورد بها ما يتنافى مع ما تعتز به. (الميداني، ١٤٠٥هـ)

من أجل ذلك جاءت مجموعة من الدراسات والأبحاث العلمية تنادي بعودة العلوم الإنسانية إلى منبعها الإسلامي الأصيل، وأن الدعوة إلى أسلمة علوم الأمم الأخرى والاستفادة منها لها جذورها التاريخية في الفكر الإسلامي، وقد كانت هناك جهود كبيرة تبذل في نقل العلوم والمعارف اليونانية، والفارسية، والهندية وإخضاعها للفكر الإسلامي وأحكام الشريعة الإسلامية والاستفادة منها في حياة المسلمين (آل عايش، ٢٠٠٤م، ص ٢٠١) وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فضل المسلمين ودورهم في ذلك فيقول: "فإن علوم المتفلسفة من علوم المنطق والطبيعة والهيئة وغير ذلك من متفلسفة الهند واليونان وعلوم فارس والروم، لما صارت إلى المسلمين؛ هذبوها ونقحوها؛ لكمال

عقولهم وحسن أسنتهم، وكان كلامهم فيها أتم وأجمع وأبين وهذا يعرفه كل عاقل وفاضل" (ابن تيمية، ١٤١٦هـ، ج ٤/ص ٢١٠)، فالمنهج الإسلامي منهج رباني لأنه لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، وقد جاء لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وهو منهج "زاخر بالكثير من الدرر، وهو حجة لمن يبحث فيه ويغوص في أعماقه لاستخراجها وإظهارها للناس، والتركيز على الإنسان ككل متكامل ودراسة جميع جوانب شخصيته بشمولية وتكامل دون التركيز على جانب أو جزئية وإهمال الأخرى، والعمل على تحقيق الغاية المنشودة من خلق الإنسان" (الرافعي، ١٤٢٣هـ، ص ٤٤).

وقد نادى الكثير من الدراسات بأهمية المحافظة على الهوية وتأصيلها وتوجيهها وفق المنهج الإسلامي الرباني، حيث أكدت دراسة (الزهراني، ١٤٣٣هـ) بأهمية رسم الخطوط العريضة للإفادة من نظم التعليم الأجنبي والتعايش مع متطلبات العصر، مع المحافظة على العقيدة والثوابت والهوية، وتزويد الدارسين بالمنطلقات والضوابط التي تواجههم في هذا الشأن، وجاءت دراسة (آل عايش، ٢٠٠٤م) بأهمية ربط العلوم الإنسانية بواقع الأمة وتنقيتها من الأخطاء العقائدية والفكرية وخصوصاً تلكم العلوم التي تقدم في جامعات البلاد الإسلامية تحت غطاء العلم والموضوعية، ولم تتعد دراسة (الحازمي، ١٤٢٤هـ) عن الدراسة السابقة حيث أكدت بأنّ الدين الإسلامي لا يمكن اعتباره أصلاً واحداً من أصول التربية، بل هو الأساس والموجه لحركة التربية بعامة ولأصولها بخاصة، وخدمت دراسات أخرى بعض مبادئ التربية الدولية من منظور إسلامي حيث جاءت دراسة (زمزمي، ١٤٣٥هـ) بتأصيل حقوق الإنسان كما جاء في القرآن الكريم، ودراسة (الجرجراوي، د.ت) الذي قارن بين حقوق الإنسان في التربية الإسلامية وبعض الفلسفات التربوية الغربية، ودراسة (أوقاسين، ٢٠١٢م) التي أكدت "أنّ التعايش سمة مميزة للإسلام الذي أرسى مبادئه وأحكاماً متميزة للتعايش الدولي في جميع الأحوال والأزمان والأماكن، بحيث يصبح المسلمون في تناسخ واندماج مع العالم الذي يعيشون فيه، بما يضمن تفاعلهم مع الآخر وتواصلهم معه دون تفريط في الثوابت الإسلامية" (ص ٤١٣)، وتوالت

العديد من الدراسات في مجال التربية الدولية، ومنها دراسة الأحمدى (٢٠١٢م) والتي جاءت لقياس مستوى الوعي بقضايا التربية على المواطنة العالمية . مستوى المعرفة والاتجاه . لدى طلبة كليات التربية بالجامعات السعودية، ودراسة (السيد، ٢٠١١م) والتي جاءت لمقارنة سياسات العمل بالمناهج الدراسية بالمدارس الدولية في جمهورية مصر العربية واليابان وفرنسا ، ودراسة (عيسى ، ٢٠٠٤م) لمقارنة صيغ التربية الدولية بمرحلة التعليم الثانوي في مصر وبعض دول غرب أوروبا، وتأسيساً على ما سبق وجد الباحث أن الدراسات السابقة لم تتطرق لنقد شامل لمبادئ التربية الدولية، فبعضها جاء مقارناً في الصيغ والتطبيقات، وبعضها جاء مقيساً لمستوى الوعي بها، وبعضها الآخر تطرّق لبعض مبادئها ناقداً ومؤصلاً من منظور إسلامي، ومن خلال تدريس الباحث لمقرر التربية الدولية وجد من الأهمية بمكان نقد مبادئ التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية، وبلور موضوع الدراسة في الأسئلة التالية:

١. ما مفهوم وأهداف ومبادئ وصيغ التربية الدولية؟ وما تاريخ نشأتها؟
٢. ما نقد مبادئ التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية؟
٣. ما الضوابط والتوجيهات الكلية في تطبيق صيغ التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة التعرف إلى ما يلي:
١. مفهوم التربية الدولية وأهدافها ومبادئها وصيغها وتاريخ نشأتها.
 ٢. نقد مبادئ التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية.
 ٣. الضوابط والتوجيهات الكلية في تطبيقات صيغ التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. المساهمة في التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف التربوية المعاصرة.
٢. إيضاح المخاطر والآثار السلبية من المفاهيم والمصطلحات المغلوطة في تطبيقات التربية الدولية من خلال النقد التربوي الإسلامي المؤصل.
٣. المساهمة في المحافظة على هويتنا الإسلامية وتعزيزها وربطها بالصيغ والممارسات التربوية.
٤. يرجو الباحث أن تقدم هذه الدراسة عرضاً فكرياً مؤصلاً لبعض أساليب التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية.
٥. يرجو الباحث إفادة المكتبة التربوية وتزويدها ببعض الرؤى والنقد البناء حول ما يتعلق بمبادئ التربية الدولية.

منهج الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، والذي من خلاله تقوم الدراسة على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي، ثم وصفها وصفاً دقيقاً ومن ثم تحليلها لكي يتسنى للجميع الاستفادة.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على النحو التالي:

- بيان الإطار المفاهيمي للتربية الدولية ثم نقد مبادئها من منظور التربية الإسلامية.
- وضع إطار عام للضوابط والتوجيهات الكلية في تطبيقات صيغ التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: المبادئ:

المبادئ في اللغة: المبدأ: "اسمٌ ظَرْفٍ مِنْ "بَدَأَ"، وَيُجْمَعُ عَلَى "مبادئ"، وهو في الأصل مكان البداء في الشيء، أو زمانه" (وهيب، ٢٠٠٦م، ص ١١) وقيل: "مبدأ الشيء أوله ومادته التي يتكون منها كالنواة مبدأ النخل، أو يتركب منها كالحروف مبدأ الكلام، ومبادئ العلم أو الفن أو الخلق أو الدستور أو القانون قواعده الأساسية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها". قال تعالى: {الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين} [سورة السجدة: ٧] (مصطفى وآخرون، ١٤٠٠هـ، ص ٤٢).

إذن "هي فكرة عامة شاملة تنبثق عنها أفكار فرعية، أو تنظم على ضوئها العمليات التربوية" (خياط، ١٤٣٢هـ، ص ٢١).

ويعرف الباحث المبادئ بأنها: مجموعة من القواعد والأسس والأصول التي تعتمد عليها التربية الدولية في بناء شخصية الإنسان وتوجيهه في هذه الحياة.

ثانياً: التربية الدولية.

وكلمة الدولية في اللغة: دال الدهر دولاً: أي انتقل من حال إلى حال، ويقال دالت الأيام: أي دارت، وأدال الشيء: أي جعله متداولاً، وداول كذا بينهم: أي جعله متداولاً تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء، والتدويل: أي جعل الأمر خاضعاً للنظم الدولية. (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٨م، ص: ٢٣٩)، وندال عليه ويُدال علينا: أي نغلبه مرةً ويغلبنا مر، ويقال: دال يدول دالة دولاً: أي صار شهرةً، وتداولنا الأمر أي أخذناه بالدول. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ص: ٣٥٤)، ودولة الزمان أي دار وانقلب من حال إلى حال، ويقال دالت له الدولة: أي صارت إليه (المنجد في اللغة والأعلام، د.ت، ص ٢٣٠)، وجاء في اللغة أيضاً: أخذ فلان دالاته: أي الأشياء التي له، ودالت لك الدولة أي كره بعد كره. (البستاني، ١٩٩٧م، ص ٢٩٩)، وعلى هذا فإن معاني الدولة هي الظهور والشهرة والغلبة والسيطرة والتبادل والتعاون.

الدولية اصطلاحاً: سياسة التعاون بين الدول في شتى المجالات والنظر إلى العالم كله كوطن واحد لبني الإنسان جميعاً، وفي تعريف آخر: اعتقادٌ يسود بين الدول بعضها بعضاً من خلال التفاعل والتفاهم الدولي. وتعرف الدولية بأنها: تفهّم واحترام كل الشعوب لحقوق الإنسان وحياته الأساسية، والمساهمة في حل مشكلاته من خلال التضامن والتعاون الدوليين. (عبدالفتاح ، ٢٠٠١م ، ص: ١٤٤) .

وعرفت التربية الدولية في قاموس التربية بأنها: تبادل الأشخاص والأفكار بين المؤسسات التربوية في الدول المختلفة، وتوعية الطلاب بمشكلات الشعوب الأخرى وتنمية الإحساس الإنساني العام بينهم (أبو الوفا، وحسين، ٢٠٠٨م، ص١٢٥).
وعرفها أحمد (٢٠١٢م) بأنها: الدعوة الدولية لتنمية سياسة التعاون بين كل الدول في شتى المجالات، وبخاصة في المجال التربوي، مع النظر إلى العالم كله كوطن واحد لبني البشر، واستشراف مستقبل المصالح الدولية بما يحقق الأهداف المنشودة (ص١٠).

ثالثاً: النقد:

جاء النقد في اللغة: "النقد والتتقاد: تمييز الدراهم واخراج الزيف منها، وأنشد سيبويه:

تنفي يداها الحصى، في كل هاجرة نفي الدنانير تتقاد الصياريف
(ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٤٢٥/٣)

وقد نقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقداً، ونقد إليه: اختلس النظر نحوه وما زال فلان ينقد بصره إلى الشيء، إذا لم يزل ينظر إليه، والإنسان ينقد الشيء بعينه وهو مخالفه النظر لئلا يفطن له وزاد في الأساس كأنما شبه بنظر الناقد إلى ما ينقده، ونقد الكلام: ناقشه، وهو من نقدة الشعر ونقاده، ونقول: هو أشبه بالنقاد منه بالنقاد من النقد والنقد، وانتقد الشعر على قائله، ونقده بالفتح وقد تضم نونه. (الزبيدي، ١٣٩١هـ، ص ٢٣١-٢٣٥)

والنقد التربوي: هو عملية فكرية علمية، تقوم على دراسة المجالات التربوية بهدف التصحيح والتطوير ثم إصدار الحكم عليها وفق منهج تعاليم الإسلام. (الجابري، ١٤٣٠هـ، ص ٥)، وأما النقد من منظور التربية الإسلامية يعرفه الباحث: بأنه الكشف عن جوانب المخالفة لمبادئ وتصورات التربية الإسلامية عن طريق الشرح والإيضاح ثم الحكم العام عليها.

رابعاً: الضوابط والتوجيهات الكلية في التربية الإسلامية:

والمقصود بها تحقيق الامتثال العام لتعاليم وتوجيهات التربية الإسلامية بصفة كلية دون إخلال أو إهمال لشيء منها، وهي مجموعة الأحكام والمبادئ والقيم التي تضبط سلوك الفرد بصفة كلية وتوجه فكره ليحقق الامتثال العام للتعاليم الإسلامية.

الدراسات السابقة:

(١) دراسة الجرجاوي (د ت) بعنوان: (حقوق الإنسان في التربية الإسلامية وبعض الفلسفات التربوية الغربية).

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفلسفة التي تتبثق عنها حقوق الإنسان في الفكر الغربي، وكذلك معرفة الفلسفة التي تتبثق عنها حقوق الإنسان في التربية الإسلامية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها:

- أن الإسلام يتسم بالعالمية لأنه شريعة للبشرية جمعاء ويتسم بالشمولية والعطاء والخلود.
- أن التربية الإسلامية ترى أن إقرار حقوق الإنسان في المجتمع هو المدخل الصحيح للسعادة البشرية.
- أن الإسلام لا يميز في الكرامة والحقوق بين إنسان وآخر بسبب العرق أو الجنس أو النسب أو اللون أو اللغة.

- أن التربية الإسلامية وضعت ميزاناً دقيقاً ينظم حقوق الإنسان.
- (٢) دراسة القحطاني (١٩٩٤م) بعنوان: (التربية العالمية : طبيعتها وأهدافها) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المبررات والحاجات التي تستند إليها التربية العالمية في ظهورها ، وتحديد الأهداف والأبعاد التي تقوم عليها ، إضافة إلى كيفية تطوير المناهج في ضوء تلك الأهداف والأبعاد، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها:
- التعريف بما يدور من جديد في مجال التربية في العالم والاستفادة مما يستجد من نظريات واتجاهات حديثة في المجال التربوي.
- نقل وجهات نظر الكتاب التربويين الغربيين لمعرفة طبيعة الحركة التربوية وأهميتها بالنسبة للعالم العربي والإسلامي.
- (٣) دراسة التويم (١٤١٧هـ) بعنوان: (التبعية الفكرية في مجال التربية وعلاجها من منظور إسلامي) هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بمفهوم التبعية الفكرية وأبرز معاييرها، والتعرف على عوامل وأسباب ظاهرة التبعية الفكرية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها:
- أن التبعية منها ما هو محمود وهو ما كان موافقاً للكتاب والسنة واتباع الدليل، ومنها ما هو مذموم وهو اتباع الآخرين دون حجة وبرهان.
- نشأت التبعية بسبب عوامل داخلية وخارجية.
- الاقتباس من الأمم الأخرى مشروع ولكن بضوابط للمقتبس والمقتبس.
- (٤) دراسة عبد العزيز (١٩٩٩م) بعنوان: (تنمية مفاهيم التربية الدولية لدى طلاب الفرقة الثالثة شعبة الجغرافيا)

هدفت هذه الدراسة إلى إجراء دراسة ميدانية لتنمية بعض مفاهيم التربية الدولية لدى الطلاب المعلمين بما ينمي لديهم الوعي العالمي. وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها:

- ضعف الأنشطة التعليمية في برنامج الإعداد والتي قد تسهم في تنمية مفاهيم التربية الدولية لديهم.
 - عدم توفر الكتب والمجلات ومصادر التعلم الأخرى، والتي قد تسهم في رفع مستوى الوعي العالمي لديهم.
 - أن مفهومي الصراع الدولي والحل السلمي حققا أعلى الدرجات، وقد يرجع ذلك إلى تعدد مصادر التعلم المتصلة بهذين المفهومين.
- ٥) دراسة السورطي (٢٠٠٣م) بعنوان (التغريب الثقافي وانعكاساته التربوية والتعليمية في الوطن العربي)

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين الرئيسين التاليين:

- ما أهم أسباب التغريب الثقافي في الوطن العربي؟
 - ما أهم انعكاسات تغريب الثقافة على النظام التربوي والتعليمي في الوطن العربي؟
- وخلاصة الدراسة: إذا أردنا القضاء على التغريب التربوي فيجب علينا تجفيف منابع التي تمدده بالحياة وتضمن له الاستمرار والقوة والتي تتمثل بمظاهر التغريب الثقافي، وأن من وسائل التغلب على مشكلة التغريب الثقافي والتربوي الوقوف بوجه الاستعمار الغربي الجديد ومقاومة أسلوب غزوه الجديد المتمثل بالتغريب الثقافي وعدم الوقوف في فخ التبعية له.

٦) دراسة عدوان (٢٠٠٨م)، وعنوانها: (الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي) هدفت الدراسة إلى إيضاح مفهوم الانفتاح الثقافي في ضوء الفكر التربوي الإسلامي وإبراز أهم الاتجاهات المعاصرة نحو الانفتاح الثقافي، والكشف عن أهم

ضوابطه، وإظهار أهم الانعكاسات التربوية على العملية التعليمية واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أهم نتائج الدراسة:

- أن الانفتاح للعالمية المختلفة هو معرفة مضامين الثقافات الأخرى مع انتقاء النافع منها والاستفادة منه انطلاقاً من الأصول الإسلامية.
- وضع تصور لمناهج إسلامية تواكب تغيرات وتقلبات العصر وتحافظ على القيم والمبادئ الإسلامية.

(٧) دراسة الزهراني (١٤٣٣هـ) بعنوان: (منطلقات دراسة التربية المقارنة وضوابطها في ضوء التربية الإسلامية)

تهدف الدراسة إلى التعرف على: التربية المقارنة وأهدافها وأهميتها، وتصنيف مجالات البحث فيها ومنطلقات وضوابط دراسة التربية المقارنة في ضوء التربية الإسلامية، واستخدام الباحث المنهج الوصفي، وكانت من أهم نتائج الدراسة:

- أي نظام تعليمي على وجه الأرض هو نتاج عقيدة المجتمع وفلسفته وفكره وثقافته.
- منطلقات الدراسات الأجنبية في مجال أنظمة التعليم تتسم بصبغة رئيسة هي التخلي عن الدين، والانطلاق من المنهج التجريبي البحث الذي لا يعترف بمصادر أخرى كالوحي أو العقل.
- تتحيز منهجية البحث التربوي الغربي للفلسفات الغربية التي نشأت في ظلها، وتتجاهل في الوقت ذاته على تراث الأمم الأخرى.

(٨) دراسة الأحمدى (٢٠١٢م) بعنوان: (مستوى الوعي بقضايا التربية على المواطنة العالمية لدى طلبة كليات التربية بالجامعات السعودية)

تهدف الدراسة بصفة رئيسة إلى الوقوف على مستوى الوعي (المعرفة، الاتجاه) بقضايا التربية على المواطنة العالمية لدى طلبة كليات التربية وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل المعدل التراكمي، المستوى الدراسي، التخصص.. الخ، بالإضافة إلى تقديم مجموعة

من التوصيات والمقترحات ذات صلة بنتائج الدراسة ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي. وكانت من أهم نتائج التوصيات:

- العمل على تكوين لجان داخل الأقسام المختلفة لتحليل المفاهيم الأساسية للتربية على المواطنة العالمية.
- زيادة الاهتمام بالبعد العالمي في الدراسات الجامعية من خلال المسارات الدراسية للبرامج الجامعية بشكل عام.
- ٩) دراسة خوج (٢٠١٢م) بعنوان: (ضرورات التربية على التسامح في عصر العولمة "منظور تربوي إسلامي")

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما فحوى النموذج القرآني والنبوي في التسامح؟
- ما تطبيقات هذا النموذج في واقع الحياة في المجتمع الإسلامي؟
- ما مسؤولية التربية الإسلامية في إبراز قيم التسامح وتعليمها للنشء والشباب؟
- استخدمت الدراسة المنهج التحليلي وكانت من أهم توجيهاتها:
- تطعيم المناهج الدراسية في مراحل التعليم العام بمفاهيم التسامح والسلام وربطها بالتطبيقات التي تَمَّت في عصر النبوة والعصور اللاحقة.
- اعتبار نشر وتعزيز ثقافة السلام والتسامح أهم أهداف ومهام السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية.

١٠) دراسة العمرو (٢٠١٢م) بعنوان: (تحديات العولمة الثقافية ودور التربية الإسلامية في مواجهتها)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز تحديات العولمة الثقافية في المجتمع المسلم المعاصر ودور التربية الإسلامية في مواجهتها من خلال الأساليب التربوية المتعددة والمتنوعة والتي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم توصيات الدراسة: أن تقوم المؤسسات التربوية بإعداد النشء

وتوعيتهم لإدراك تحديات العولمة الثقافية وكيفية التعامل معها بشكل إيجابي وفعال وتنمية روح التسامح ورفض التعصب وأساليب التطرف وكيفية التعامل مع المختلف. (١١) دراسة لاشين، وعبدالجواد (٢٠١٢م) [آليات تضمين ثقافة التربية من أجل السلام بالتعليم الجامعي في ضوء متطلبات التربية الدولية، دراسة ميدانية] هدفت الدراسة التعرف على متطلبات التربية الدولية وأهدافها، وفلسفة التربية من أجل السلام وأهدافها وخصائصها ودواعي الاهتمام بها، وتحليل واقع الجهود المبذولة بالتعلم الجامعي للتربية من أجل السلام والآليات المقترحة لتضمين ثقافة التربية من أجل السلام، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وختمت بعد عرض نتائج الاستبانة برؤية مقترحة لتضمين ثقافة التربية من أجل السلام بالتعليم الجامعي في ضوء متطلبات التربية الدولية.

التعليق على الدراسات السابقة:

أولاً: جوانب الاتفاق:

١. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي في تحقيق الأهداف والإجابة عن الأسئلة.
٢. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (الجرجوي، د.ت)، ودراسة (عدوان، ٢٠٠٨م)، ودراسة (خوج، ٢٠١٢م) في تناولها لقضية حقوق الإنسان والانفتاح الثقافي ومبادئ التسامح من منظور التربية الإسلامية.
٣. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة التويم (١٤١٧هـ) ودراسة (السورطي، ٢٠٠٣م) ، ودراسة (العمرو، ٢٠١٢م) ودراسة الزهراني (١٤٣٣هـ) في بيان خطورة التغريب الثقافي والتربوي، ودور التربية الإسلامية في مواجهة تحدياته.

٤. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (القحطاني، ١٩٩٤م)، ودراسة (عبدالعزیز، ١٩٩٩م)، ودراسة الأحمدی (٢٠١٢م) ودراسة (لاشین وعبالجواد، ٢٠١٢م)، إلى بيان مفاهيم وأهداف وأبعاد التربية الدولية.

ثانياً: جوانب الاختلاف:

١. أن الدراسة الحالية تكشف وجهة نظر التربية الإسلامية لمبادئ التربية الدولية إجمالاً، وهي بذلك تختلف عن بقية الدراسات السابقة.
٢. جاءت الدراسة الحالية ببعض الضوابط والتوجيهات الكلية في تطبيقات صيغ التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية.
٣. أن الدراسات السابقة كدراسة القحطاني (١٩٩٤م)، ودراسة الأحمدی (٢٠١٢م) ودراسة عبد العزیز (١٩٩٩م)، ودراسة (لاشین وعبالجواد، ٢٠١٢م) لم تتطرق إلى النقد التربوي الإسلامي لمبادئ التربية الدولية، بل اكتفت ببيان مفهوم التربية الدولية وأهدافها وأبعادها، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية الإتيان به على وجه التفصيل.
٤. أن الدراسات السابقة كدراسة (الجرجاوي، د.ت)، ودراسة (عدوان، ٢٠٠٨م)، ودراسة (خوج، ٢٠١٢م) ودراسة العمر (٢٠١٢م) نقدت بصورة جزئية بعض مبادئ التربية الدولية، بينما جاءت الدراسة الحالية لتتقد مبادئ التربية الدولية على وجه التفصيل.

وسيستفيد الباحث من الدراسات السابقة، من خلال الأفكار والرؤى المطروحة، والأدوات المستخدمة فيها، كما سيستفيد من المصادر والمراجع في تلك الدراسات، وستكون مقترحات وتوصيات الدراسات السابقة رافداً مهماً للباحث فيما يخدم بحثه.

المبحث الأول: التربية الدولية (النشأة والتطور - المبادئ والأهداف - الصيغ التطبيقية).

تمهيد:

تعيش البشرية اليوم عصر عالمية التفكير والعلم والمعرفة، وعالمية الأزمات والإنجازات، وعالمية الحقوق والواجبات والطموحات، وعالمية القيم الإنسانية، الأمر الذي يتطلب توعية الشعوب بأننا نشترك في عالم ومستقبل واحد، ومن اللازم أن نعلم كيف نفكر عالمياً ونعمل محلياً، وهذا يؤكد حاجة العالم إلى المواطن العالمي الذي يتحمل قدراً كبيراً من المسؤولية تجاه المتغيرات والمشكلات العالمية إضافة إلى حاجته لجهود كبيرة تستهدف تغيير أفكار ومفاهيم لصالح أفكار ومفاهيم جديدة تقتلع جذور العنف والكراهية وترسخ حقوق الإنسان، وتبذر بذور الخير والأمن والسلام والتسامح بين بني البشر، وتبني حصوناً في عقولهم، وتجعل منهم ركيزة دائمة لتقدم الشعوب ونموها وتطورها، ومن هنا يتجلى دور التربية الدولية وأهميتها وضرورتها الحيوية في مواجهة التغيرات العالمية وفق ما أراد منظروها.

النشأة والتطور:

تمتد التربية الدولية بجذورها إلى العصور الوسطى، حيث ازدهرت التربية الدولية بظهور الدين الإسلامي الحنيف وما تضمنته من مبادئ سامية نبيلة مثل: المساواة بين الناس دون تمييز بسبب جنس أو لون، وفصل حقوق الأفراد وواجباتهم، وجعل العلم للجميع، قال تعالى: {ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين} [سورة الروم: ٢٢]، وقال تعالى: {يأيتها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير} [سورة الحجرات: ١٣]، مما يوضح أهمية التواصل والحوار والتعرف على ثقافات الآخرين وتعلم اللغات المختلفة لهذه الشعوب لتحقيق هذا التعارف والتواصل (البوهي، ٢٠١٤م،

ص ١٦-١٧)، كما أسهمت كتابات الفلاسفة والمفكرين في القرنين السادس عشر والسابع عشر في تشكيل الملامح الرئيسة للتربية الدولية، مثل كتابات الأسقف (جوهان أموس) الذي نادى بتطبيق مبادئ التربية الدولية؛ بهدف نشر مبدأ المساواة بين الدول عن طريق التربية، ومؤلف (فرانسيس بيكون) أطلانطا الجديدة، والذي تضمن أهمية تقديم المعلومات والمعرفة عن شؤون وأحوال البلاد الأخرى، وخاصة في مجالات العلوم والفنون والصناعات والاختراعات في العالم كله (عبد النبي وآخرون، ٢٠١٢م، ص ٦)، ولقد أدى النمو المعرفي الهائل في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر إلى ظهور عدة محاولات اهتمت بتحليل المسائل والقضايا التعليمية في إطار دولي، والاتجاه إلى تبادل المعلومات لتحقيق التفاهم بين الدول مثل تقرير (فيكتور كوزان) الذي نشر عام: (١٨٣١م) حول التأثير الدولي على التعليم بألمانيا في القرن التاسع عشر، و(مارك أنطوان جوليان) الذي نشر عام: (١٨٦١م) بعنوان خطة وأفكار دولية عن عمل التربية المقارنة، واقترح فيه إنشاء لجنة دولية لنشر المعرفة عن الأنظمة الوطنية للتعليم، لتحقيق التفاهم بين الدول من خلال تبادل المعلومات ونمو الثقة والتفاهم المتبادل بين المعلمين. ومقال مايكل سادلر الذي نشر عام: (١٩٠٠م) بعنوان: إلى أي مدى يمكننا أن نتعلم شيئاً ذا قيمة عملية من دراسة النظم التعليمية؟، وأوضح أن دراسة النظم التعليمية يجب دراستها وتحليلها بعيداً عن التحيز الثقافي والشخصي، وتوالت العديد من الدراسات في بدايات القرن العشرين مثل (فروبل وهانز) وغيرهم، تضمنت هذه الدراسات التنوع الثقافي والديموقراطية في البنى الاجتماعية، إلا أن التربية اتخذت أبعاداً جديدة باعتبار أن التربية وسيلة لتحقيق التفاهم بين الشعوب والتعرف على الثقافات الأخرى (عبد النبي وآخرون، ٢٠١٢م، ص ٦-٧)، إلا أن التربية الدولية كمفهوم بدأ ظهوره في الحرب العالمية الأولى والتي أصبحت فيها المدرسة مؤسسة تربية يجب استخدامها وسيطاً لتحقيق التفاهم الدولي بين الشعوب في العالم (أحمد، ٢٠١٢م، ص ٥٩)، وفي بدايات القرن العشرين شهدت التربية الدولية تطوراً ملحوظاً في إنشاء عدد من الوكالات والهيئات

لتبادل المعلومات وتشجيع السلام مثل: إنشاء معهد نوبل عام: (١٩٠٤م)؛ وتكوين حزب مدرسة السلام الأمريكية؛ وآخر في بريطانيا بهدف تشجيع الاهتمام بالعدل والإخاء الدولي داخل المدرسة، والمركز العالمي للمعلومات التي أسسه إدوارد بيتر عام: (١٩٠٨م) بهدف إصدار مقالات عن التربية في البلاد المختلفة ونشر دورية شهرية تتناول المراسلات بين المعلمين (البوهي، ٢٠١٤م، ص ١٨).

وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى ظهرت العديد من الدوافع القومية لنمو التربية الدولية وإمكانية تحقيقها من خلال المدرسة باعتبارها وسيطاً مؤثراً في التفاهم الدولي، بذلك العديد من المحاولات لتطوير المناهج والمقررات الدراسية بحيث تضم معلومات عن الدول الأجنبية وثقافتها معاً لتحقيق التفاهم الدولي، وتم إنشاء لجنة عصابة الأمم للتعاون الفكري عام: (١٩٢٠م) التي وجهت اهتماماتها إلى إمكانية تحقيق التعاون الدولي من خلال تداول أو انتشار العمل الفكري، وأصدرت اللجنة وثائق تتضمن إرشادات لمراجعة الكتب المدرسية، واتخذت خطوات من قبل كل من الهيئات الخاصة والحكومية لإزالة النزعة القومية وما يثير أخطار الحروب وزعماء الحرب من الكتب المدرسية (خليل، ٢٠١٣م، ص ٥٦)، وفي عام: (١٩٢٥م) تم إنشاء مكتب التربية الدولية في جنيف كمنظمة غير حكومية في بدايتها، ثم أصبحت منظمة حكومية في العام: (١٩٢٩م)، وكان من أهدافها نشر السلام، وإزالة الآثار السيئة للحرب العالمية الأولى، وتنمية روح التفاهم بين الشعوب، وجعل الوثائق المتعلقة بالتعليم الرسمي والخاص مركزية، إضافة إلى الاهتمام بالأبحاث التربوية في المجال التربوي، والعمل كمركز تنسيق للمؤسسات والمجتمعات المعنية بالتربية (البوهي، ٢٠١٤م، ص ١٩)، ومع زيادة التجارة والسياحة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، بدأت المساعي المنظمة لاستخدام التربية كأداة للتفاهم الدولي؛ ومن ثم صممت المناهج والبرامج الدراسية التي تمكن الشباب من الدراسة والعمل في أقطار أخرى (أبو الوفاء، وحسين، ٢٠٠٨م، ص ١٢٨)، وفي عام: (١٩٤٥م) أنشئت منظمة اليونسكو لتضطلع باختصاصات

ومسؤوليات في مجال التربية لتنمية التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي، وبدأت مرحلة جديدة وقوية للتربية الدولية من خلال التفاهم المتبادل بين الثقافات والأجناس وتحقيق السلام والتعاون في مجال التربية، وتضمن برامجها في البداية التربية من أجل السلام والأمن، ثم تغيرت لتصبح التربية من أجل التفاهم الدولي، إلى أن صدرت توصية اليونسكو في العام: (١٩٥٤م) بأن تهدف التربية في برامجها إلى التفاهم والتعاون على الصعيد الدولي؛ ومن ثم اتسعت أهدافها لتشمل آلياتها التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي (البوهي، ٢٠١٤م، ص ٢٠).

وفي عام: (١٩٦٦م) أعدت إدارة جونسون تشريعاً لتنمية التربية الدولية بصورة شاملة عبر مراحل ومؤسسات التعليم، حيث بدأ التوجه الدولي للجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية في الاهتمام بالتربية الدولية (أحمد، ٢٠١٢م، ص ٦١)، ومنذ أوائل الستينيات كان مفهوم التربية الدولية يعني تلك المجموعة الواسعة من الإجراءات التربوية من أجل تعاون وتفاهم دوليين، والاهتمام بتعليم اللغات، وبإزالة الأحكام المسبقة تجاه الأديان الأخرى الموجودة في الكتب الدراسية، وبتبادل الطلاب والمعلمين، وبالتراسل الدولي بين المدارس. ففي عام: (١٩٧٠م) أعلنت الأمم المتحدة قراراً يجعل هذا العام عاماً للتربية الدولية، وفي عام: (١٩٧٣م) أعلن عن تأسيس مشروع الدراسات الدولية في بريطانيا، ويتضمن هذا المشروع دراسة الدول والثقافات أكثر من تركيز الدراسة على قومية واحدة، ودراسة القضايا الدولية المعاصرة والتفاعل بين الدول على اختلافها (خليل، ٢٠١٣م، ص ٥٨)، ثم تبنت اليونسكو في مؤتمرها عام: (١٩٧٤م) توصية نصت فيها على: الاهتمام بالتربية من أجل التفاهم الدولي والتعاون والسلام، والتربية من أجل الحقوق الإنسانية والحرية، كما اهتم المؤتمر بإبراز الأبعاد الدولية للتربية، والأهداف الواجب مراعاتها، واعتبار دليل رئيس للسلطات التعليمية، فضلاً عن تحديد المشكلات الدولية التي تخص الجنس البشري، والتي يجب النظر إليها بعين الاعتبار مثل: الحقوق الإنسانية والحرب والسلام والعنصرية والتنمية الدولية والتلوث البيئي وحماية الحياة

القطرية (أبو الوفا، وحسين، ٢٠٠٨م، ص ١٣٠)، وفي عام: (١٩٧٦م) أعلنت المنظمة العالمية لاتحاد نقابة المهن التعليمية الموافقة على عدة توصيات من أجل إقامة الجماعة الدولية وكان من أهمها: دعم العدالة الاجتماعية بين الطلاب، وتعزيز مفهوم التربية الدولية من خلال المناهج الدراسية المختلفة، والاستخدام المناسب والأمثل لوسائل الإعلام في توضيح مفهوم الجماعة الدولية، والتأكيد على ابتعاد المعلمين عن التعصب والتحيز لبعض الأفراد أثناء التدريس، مع إعطاء فرص متكافئة لكل الطلاب، ومساعدتهم على فهم مسؤولياتهم المختلفة، إضافة لتقدير الاعتماد المتبادل بين الأفراد والشعوب (خليل، ٢٠١٣م، ص ٦٠-٦١)، وفي عام ١٩٧٧م ازداد الاهتمام تدريجياً بالتربية الدولية وذلك من خلال أنشطة المؤسسات والمنظمات الدولية، فقد نشر قسم التربية والعلوم بالمنظمة العالمية لاتحاد نقابات المهن التعليمية الورقة الخضراء والتي أكدت على أننا نعيش في عالم معقد يقوم على الاعتماد المتبادل بين دول العالم، وعدد المشكلات التي تتطلب حلولاً دولية، ولذلك يجب التأكيد على مفهوم التربية الدولية من خلال المناهج الدراسية في كافة المستويات (أبو الوفا، وحسين، ٢٠٠٨م، ص ١٣١)، وفي عام: (١٩٨١م) أوصت منظمة اليونسكو بضرورة العمل على إيجاد نظام ثقافي عالمي جديد يقوم على أساس من الحوار المتكافئ بين الثقافات واحترامها (أحمد، ٢٠١٢م، ص ٦٢)، وفي عام: (١٩٨٨م) أوصى وزراء التربية في أوروبا على رسالة اليونسكو الخاصة في مجال المساعدة على تهيئة مناخ دولي يسوده التفاهم والتعاون السلمي والحوار المثمر، عن طريق النهوض بالتربية الدولية ودمجها في جميع مجالات التعليم ومستوياته، والتشديد على البعد الثقافي والإنساني والدولي للتربية وأهميته التي تنمو باطراد من أجل الإسهام في تحقيق أهداف اليونسكو ومبادئها الواردة في الميثاق التأسيسي (البوهي، ٢٠١٤م، ص ٢٢)، وفي تسعينيات القرن المنصرم ازداد الاهتمام بالتربية الدولية نتيجة للصراعات والقضايا الدولية المعاصرة ومنها: الاهتمام بالسلام العالمي، والمصادر الطبيعية، والنمو السكاني المتزايد، ونقص موارد المياه، وتلوث

الهواء، وكلها قضايا تؤكد دور التربية الدولية من أجل التفاهم الدولي والنظر إلى العالم على أنه نظام متكامل يقوم على الاعتماد المتبادل بين عناصر هذا النظام (أبو الوفاء، وحسين، ٢٠٠٨م، ص ١٣١).

ومن خلال العرض السابق لنشأة التربية الدولية وتطورها، فقد تم استخلاص مجموعة أبعاد خاصة بالمفهوم وهي كالتالي:

١. التفاهم الدولي: ويتضمن حقوق الإنسان، والإنسان وبيئته، والأمم المتحدة ومؤسساتها، وثقافات البلاد الأخرى، والقضايا والمشكلات الدولية، والحوار بين الأفراد والدول.

٢. التعاون الدولي: ويتضمن الانفتاح الاقتصادي، والاتصالات، والتكامل الاقتصادي، والاعتماد المتبادل، ومعايير الجودة في العالم، والتفكير الجماعي والتعاوني.

٣. السلام الدولي: ويتضمن الصراع الدولي، والسلام ونزع السلاح، والحرب الباردة، والعلاقات الدولية.

٤. المفاهيم الدولية الأخرى: وتتضمن الوطنية، والهوية والانتماء، واللاجئون والأسرى، والجات، والجوع والبطالة، والعولمة، والتقنية (يحيى، ٢٠٠٢م، ص ٦٥-٦٦).

المبادئ والأهداف:

لقد حددت توصية: (١٩٧٤م) الشهيرة التي صدرت عن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، المنعقدة في باريس من (١٧) أكتوبر إلى (٢٣) من نوفمبر في دورته الثامنة عشرة عدداً من المبادئ الرائدة بشأن التربية الدولية، وهي:

١. وحدة الجنس البشري، فأصل البشر واحد، ولا فرق بين الأجناس والألوان واللغات والبيئات والأزمان، ومثل هذه الوحدة تفرض التعاون والتكامل، فانقسام الناس لشعوب وقبائل ليس من أجل التناحر والتصادم، بل من أجل التعارف والتفاهم، والنظام الدولي يعتبر نقطة البداية فيه.

٢. المساواة العادلة بين البشر، فوحدة الجنس البشري تفيد المساواة، وإذا كان هناك تفاوت بين الناس فلا ينبغي أن يكون سببه اللون، بل العمل والمثابرة والاجتهاد.
٣. احترام حقوق الإنسان، بصرف النظر عن جنسه ومعتقداته، إلا أن هذه الحرية الفردية منظمة شرعاً، تمنع وقوع تصادم أو تعارض مع فرصة الآخرين للتمتع بهذه الكرامة الإنسانية.
٤. حرية العقيدة والحوار من خلال احترام العقائد، فالشخصية الإنسانية لا تتوافر إلا في ظل الحرية: حرية الفكر، والتنقل، وحرية الإقامة والترحال، والعمل، وكل هذه الصور من الحرية لا تتحقق بدون تحرير النفوس وسيطرة الأهواء والنزعات وتحكيم العقل والإيمان والرشد والاعتزان.
٥. التسامح والتعايش السلمي ونبذ العنف، فهي فرصة لإزالة الأحقاد من القلوب ونزع الضغائن من النفوس، سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات أو الدول. (البوهي، ٢٠١٤م، ص ٤٥.٤٤)
- وتستمد الأهداف من هذه المبادئ باعتبارها الإطار العام لها، والتي تعتمد على توضيح المقاصد والغايات التي ينص عليها الميثاق التأسيسي لليونسكو والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تتمثل في الآتي:
١. أن هدف التربية إنماء الشخصية نمواً شاملاً متكاملًا.
 ٢. تعزيز احترام حقوق الإنسان وحياته الأساسية.
 ٣. تنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب.
 ٤. زيادة جهود الأمم المتحدة لحفظ السلام وتجنب الحروب والنزاعات المسلحة (أحمد، ٢٠١٢م، ص ٧٢-٧٣).
- ويمكن أن تتحدد الأهداف التفصيلية للتربية الدولية على النحو التالي:
- إضفاء بُعدٍ دولي وإطارٍ عالمي على التربية في جميع مراحلها وبكافة أشكالها.

- إدراك وفهم واحترام جميع الشعوب وثقافتهم وحضاراتهم وقيمهم وأساليب حياتهم، بما في ذلك ثقافتهم المحلية وثقافات الأمم الأخرى.
- تنمية القدرة على الاتصال بالآخرين والحوار معهم.
- تنمية استعداد الفرد للإسهام في حل مشكلات مجتمعه المحلي ووطنه والعالم أجمع.
- تنمية اتجاهات التفاهم الدولي ودعم السلام العالمي ومناهضة الاستعمار بكافة أشكاله ومظاهره ومكافحة جميع أشكال وأنواع العنصرية.
- تنمية الاستعدادات والقدرات والمهارات التي تمكن الفرد من تفهم المشكلات تقيماً نقدياً على الصعيدين الوطني والدولي.
- تأهيل المعلمين وسائر العاملين في التربية للنهوض بدورهم في تحقيق أهداف التربية الدولية عن طريق تزويدهم بحوافز تشجعهم على تدريس القضايا العالمية، وتصميم برامج التربية الدولية، وإدخال التجديدات التربوية، ومواصلة التعليم والتدريب (ضحايي و خاطر، ٢٠١٤م، ص ١٠ و ١١)

صيغ التربية الدولية:

من أجل تحقيق تلك الأهداف قامت اليونسكو بترجمة مسؤولياتها إلى العديد من الصيغ التي يتم من خلالها تحقيق تلك الأهداف، ويمكن الحديث عن أهم صيغ التربية الدولية بالتفصيل الآتي:

أولاً: صيغة المدارس المنتسبة لليونسكو:

تعتبر المدارس المنتسبة لليونسكو من أوائل صيغ التربية الدولية في التعليم بمراحله المختلفة لنشر ثقافة السلام بين الطلاب بما تقوم به من أنشطة وبرامج خاصة بالتفاهم الدولي والسلام العالمي ونبذ العنف والإرهاب، فكانت أول تطبيق عملي لهذه الأهداف ومثلت اليونسكو في نشر ثقافة السلام عن طريق التربية المدرسية (خليل، ٢٠١٣م، ص ١٦٣).

- مفهوم المدارس المنتسبة:

عرفتها منظمة اليونسكو بأنها: جزء من النظام التعليمي تختار من قبل السلطات الوطنية للمشاركة في تعزيز التربية من أجل السلام والتفاهم الدولي، وتمارس نشاطها تحت رعاية اللجنة الوطنية المنظمة ووزارة التربية والتعليم بهدف المساهمة في تحسين مضامين التعليم وأساليبه ومواده باتجاه التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي من خلال خبراتها وارتباطها بالمجتمع الدولي (خليل، ٢٠١٣م، ص ١٧٢).

- نشأة وتطور المدارس المنتسبة:

شرعت منظمة اليونسكو في مشروع المدارس المنتسبة عام (١٩٥٣م) لتمهيد الطريق أمام بناء السلام من خلال المدارس، ففي العام نفسه نظمت الاجتماع التخطيطي الأول للمدارس المنتسبة في مدينة باريس حضره (٢١) مشتركاً يمثلون (٣٣) مدرسة في (١٥) دولة من الدول الأعضاء، وتزايدت أعداد المدارس مع مرور السنين حتى وصلت في عام: (٢٠٠٣م) إلى (٧٥٠٠) مدرسة في (١٧١) دولة، تشمل مدارس رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية ومؤسسات التعليم الفني والمهني ومعاهد إعداد المعلمين، وتوجد هذه المدارس في جميع قارات وأقاليم العالم (أفريقيا وآسيا والمحيط الهادي والدول العربية وأوروبا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأمريكا الشمالية) في دول ذات أنظمة ثقافية واقتصادية واجتماعية مختلفة، وفي مراحل مختلفة من التنمية أيضاً (أحمد، ٢٠١٢م، ص ١٣٢-١٣٣).

- أهداف المدارس المنتسبة:

أقرت التوصية الدولية الصادرة عن المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في دورته الثامنة عشرة عام: (١٩٤٧م) بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي، والتربية في مجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وتدعو هذه التوصية إلى تعزيز دراسة مختلف الثقافات والحضارات وتفهم ما بينها من فروق واختلافات، ودعم الاحترام المتبادل للهوية الثقافية للشعوب ونبذ كل مظاهر التفرقة والتمييز التي تستند إلى

اللون أو الجنس أو الدين أو اللغة أو غيرها من الفروق، واحترام حقوق الإنسان وتفهم مبادئ الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة من أجل تعزيز التعاون الدولي، كما أقرت التوصية الدولية الصادرة عن المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو عام: (١٩٤٧م) عدداً من المبادئ والأهداف العامة التي يجب على التربية أن تتمسك بها وخاصة ما جاء في الفقرة الثانية من المادة (٢٦) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي نصَّ على: "يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماءً كاملاً، وإلى تعزيز احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة جهود الأمم المتحدة لحفظ السلام" (خليل، ٢٠١٣م، ص ١٧٦)، ولكي تتحقق هذه الأهداف تقوم شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو بتشجيع المدارس الابتدائية والثانوية ومعاهد إعداد وكليات المعلمين على تنظيم برامج خاصة تؤدي إلى تحسين الإمام بالقضايا العالمية والتعاون الدولي، وتعزيز التفاهم بين الشعوب عن طريق تفهم ثقافتهم وتدعيم مبادئ حقوق الإنسان وإدراكها واحترامها، وتقوم بأنشطة على المستويات المختلفة التالية:

- المستوى الوطني: تدعو اللجان الوطنية لليونسكو ووزارات التربية إلى إقامة شبكة من المدارس المهمة بتنفيذ أنشطة وإجراء تجارب لتحسين التعليم النوعي، لاسيما أبعاده الأخلاقية والثقافية والدولية، وتطوير مناهج وطرق تدريس ومواد تعليمية جديدة في مجال التربية من أجل التفاهم الدولي ونشر ثقافة السلام والتسامح.
- المستوى الإقليمي: فيما يتعلق بالتربية، وبالرغم من وجود اختلافات داخل الأقاليم، فإن هناك عدداً كبيراً من القواسم المشتركة مثل: الثقافة واللغة والدين.. الخ، ونتيجة لذلك يتم تشجيع كل إقليم في العالم على وضع خطة عمل تشمل مشروعات رائدة ومبادرات وإحداث (حلقات دراسية، وورش عمل إقليمية للمنسقين الوطنيين والمعلمين.. الخ).

• المستوى الدولي: تبذل الجهود لتيسير تبادل المعلومات حول مشروع المدارس المنتسبة إلى اليونسكو، والقيام بمشروعات دولية رائدة، ومناسبات خاصة، وحملات ومسابقات، وتشجيع الاتصالات وصلات التضامن بين المؤسسات المشاركة المنتسبة (أحمد، ٢٠١٢م، ص ١٣٧-١٣٨).

• الموضوعات التي تدرس بالمدارس المنتسبة:
اقترحت وحدة التنسيق الدولي لمشروع المدارس المنتسبة أربعة مجالات للموضوعات التي تقدمها المدارس المنتسبة وتمثل في:

- الحلول غير العنيفة للصراعات.
- حقوق الإنسان والديموقراطية.
- تعليم الثقافات.
- التضامن ووحدة الصف.

وقد بدأ مشروع المدارس المنتسبة في عام: (٢٠٠٠-٢٠٠١م) بتخصيص جائزة مبادرة السلام، لتشجيع المدارس المشاركة في هذه المشروعات والأنشطة وذلك بدعم من المكتب الإقليمي الذي يعد مسؤولاً عن تنسيق وتعزيز أنشطة المدارس المنتسبة في آسيا والمحيط الهادي وبتوجيه من المقر الرئيسي لليونسكو (عبد العال، ٢٠١٠م، ص ١٩٦).

ثانياً: صيغة أندية اليونسكو:

وهي صيغة ثانية من صيغ التربية الدولية في التعليم الثانوي والجامعي، والتي تهدف إلى الالتزام بمبادئ اليونسكو ودعمها وتنمية التفاهم الدولي واحترام حقوق الإنسان لدى الطلاب عن طريق الأنشطة التربوية (أحمد، ٢٠١٢م، ص ١٤٥).

- مفهوم أندية اليونسكو:

هي حركة عالمية تدعم أهداف اليونسكو، وهي عبارة عن جماعات من الأشخاص من مختلف الأعمار وشتى الآفاق الاجتماعية المهنية، يجمع بينهم الإيمان بالمثل العليا لليونسكو، ويعملون على نشرها، ويشتركون في عمل هذه المنظمة الدولية عن طريق القيام بأنشطة مستلهمة واحدة، هي الاعتقاد الراسخ بمثل اليونسكو كما هي واردة في الميثاق التأسيسي للمنظمة، والالتزام التام بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان (البوهي، ٢٠١٤م، ص ٦٢)، ويمكن تلخيص مهام كل ناد بثلاث كلمات: التدريب، والإعلام، والعمل، فالتدريب: للأعضاء، والإعلام: للأعضاء والجمهور العريض باكتساب معلومات ونشرها، تتعلق بالمشكلات الوطنية والعالمية، وأنشطة النادي نفسه، وأخيراً العمل: وهو الشرط الذي لا بد منه لوجود ناد، لأن الوظيفتين الأوليتين لا يمكن اعتبارهما كافييتين على الرغم من ضرورتهما (خليل، ٢٠١٣م، ص ٢١٦).

- نشأة وتطور أندية اليونسكو:

نشأت حركة أندية اليونسكو بصورة تلقائية، تعبيراً عن مثالية شعوب عديدة من البلدان غداة إنشاء المنظمة، كما شهد على ذلك اليابان حيث رأت الأندية النور بين الأنتقاض التي خلفتها أهوال الحرب، وقبل أن يصير هذا البلد عضواً في اليونسكو، إذ أسس أول ناد لليونسكو في اليابان، في سندي بتاريخ (١٩) يوليو (١٩٤٧م)، ثم تبعه ناد آخر في كيوتو بتاريخ (١٨) سبتمبر من السنة نفسها (عبد النبي وآخرون، ٢٠١٢م، ص ٨٣)، وفي ديسمبر عام: (١٩٤٧م) تأسس في الولايات المتحدة الأمريكية نادي جماعة اليونسكو التابع لمركز ريتشارد ستيل بدوفر. كولورادو، وبعدها حدث توسع مطرد في جميع أنحاء العالم، واعتباراً من سبتمبر عام: (٢٠٠٨م) هناك ما يقرب من (٣٧٠٠) نادٍ فيما يقرب من (١٠٠) بلد (البوهي، ٢٠١٤م، ص ٦٣).

- أهداف أندية اليونسكو:

حدد الاتحاد العالمي لأندية اليونسكو الفلسفة التي تقوم عليها أندية اليونسكو في عبارة موجزة وهي "فكر عالمياً واعمل محلياً". وفي ضوء تلك الفلسفة فإن أندية اليونسكو على كثرة تنوعها نتيجة لاختلاف مواطنها وطبيعة أنشطتها تجمعها ملامح مشتركة وفلسفة نابذة من رسالتها ذات البعدين الوطني والدولي (أحمد، ٢٠١٢م، ص١٤٨)، فعلى الصعيد الوطني تعمل الأندية على تعزيز روح المواطنة التي تشد الإنسان إلى مجتمعه التاريخي وما استودعه من قيم ثقافية مميزة وتجعل أعضاء الأندية يعون هذه القيم، وتسهم أندية اليونسكو في الدول التي نالت استقلالها حديثاً في تكوين وجدان وطني واع بالمسؤوليات التي تقع على عاتق كل فرد في سياق المجهود الإنمائي (خليل، ٢٠١٣م، ص٢١٨)، وعلى الصعيد الدولي تعمل الأندية على تعزيز نشر التفاهم والتعاون مع الآخرين أياً كانوا، عن طريق التبادل المعلومات والأعمال والأشخاص، وعن طريق الاتصالات والروابط العديدة التي يتيح العالم الحديث إقامتها، كذلك تحرص الأندية على معرفة المشكلات التي تواجه البشرية جمعاء معرفة أفضل، كما تحرص على مساندة المنظمات التي تعمل على حل هذه المشاكل (البوهي، ٢٠١٤م، ص٦٥).

- برامج أندية اليونسكو وأنشطتها:

يستطيع كل ناد تبعاً لإمكاناته ووسائله وتفضيل أعضائه أن يختار عدة صيغ مما يأتي:

- المحاضرات والمناقشات، حلقات التدريس والأيام الدراسية، حلقات المناقشة والندوات، التجمعات.
- الاحتفال بالمناسبات السنوية، المشاركة في الأيام والأسابيع والسنوات والعقود الدولية.
- الاحتفالات العامة، الأنشطة الرياضية.
- تجميع المواد الإعلامية وإنتاجها ونشرها.

- ورش العمل.
 - الأنشطة الثقافية للأندية.
 - تنظيم دورات دراسية نظرية وعملية، النشاط الاجتماعي.
 - العمل في سبيل التنمية ومحو الأمية.
 - العمل التعاوني الدولي.
 - الرحلات الدراسية، المبادلات بين الأندية (خليل، ٢٠١٣م، ص ٢٢٢).
- أما المضامين التي يمكن إعطاؤها هذه الأنشطة بمختلف أشكالها، فإنه لا حصر لها من الناحية العملية مع أهمية تجاوبها مع روح اليونسكو وأهدافها، وإنما تتوقف على قدر التخيل عند أعضاء النادي وعلى فاعليتهم (أحمد، ٢٠١٢م، ص ١٥٠).
- أنماط أندية اليونسكو:
- تتقسم أندية اليونسكو إلى أربع فئات رئيسية، تبعاً لأعمار الأعضاء ومصالحهم الخاصة وحجم المجموعة والموارد المتاحة، وهي:
١. الأندية المدرسية: وهي تتضمن الطلاب والمعلمين المؤسسين للعملية التعليمية، وهي من أكثر الأنماط انتشاراً وملائمة في ظل توافر الإمكانيات المناسبة لها من أماكن ومكتبات وصالات عرض. (البوهي، ٢٠١٤م، ص ٦٨).
 ٢. الأندية الطلابية: وهي الأندية التي تعمل في إطار الجامعات ومعاهد التعليم العالي، وتعتبر امتداداً طبيعياً للأندية المدرسية، ويتم إنشاؤها بمبادرة من الطلاب أنفسهم، وفي بعض الأحيان بمبادرة من بعض الأساتذة الجامعيين، وهذه الأندية تنير الاهتمام بالمشكلات الوطنية والدولية في نفوس الشباب، وتعلمهم كيفية معالجة القضايا على نحو يتسم بالموضوعية والتسامح، إضافة إلى أنها تعلمهم قيمة العمل الجماعي في مواجهة المشكلات سواء على المستوى المحلي أو الدولي. (أحمد، ٢٠١٢م، ص ١٥٢-١٥٣).

٣. روابط اليونسكو: وتم إطلاق هذا الاسم على أندية اليونسكو التي تم انشاؤها في اليابان على يد مجموعة من الطلاب الجامعيين، من خلال حركة تأييد شعبية لمساندة المنظمة الجديدة ومساعدتها لإقرار السلام في العالم، وهي مجموعة روابط تتمتع بوضع قانوني ثابت ومعترف به، وتضم أعضاء من القيادات الشعبية وقادة المراكز الثقافية ومعظم دوائر الخدمة العامة في المجتمع (البوهي، ٢٠١٤م، ٦٩).

٤. مراكز اليونسكو: وهي تتميز عن الأندية والروابط بجملة من الخصائص منها:

- أنها تعمل بصورة دائمة في مكان مفتوح عادة أمام عامة الجمهور.
- أنها مزودة بعاملين متخصصين يتقاضون أجراً في أغلب الحالات.
- أنها تتصرف في مبالغ هامة نسبياً، وضخمة أحياناً، مستمدة من مصادر متنوعة (حكومات، بلديات، مؤسسات، جماعات).
- أن أنشطتها دائمة، وبالتالي تأخذ في بعض الحالات أبعاداً كثيرة.
- أنها توجد عادة في المدن الكبيرة، وهي ملتقى لأندية اليونسكو والمدارس المنتسبة، وتقيم علاقات مع وسائل الإعلام، وتصدر مطبوعات، وتنظم دورات دراسية ومهرجانات عامة في موضوعات مختلفة، وتمارس العمل التعاوني على المستوى الدولي (عبد النبي وآخرون، ٢٠١٢م، ص ٩٣).

ثالثاً: صيغة المناهج ذات الطابع الدولي:

هي صيغة من صيغ التربية الدولية، تضيء بعداً دولياً على المقررات الدراسية باختلاف تخصصاتها في التعليم، من خلال تضمين المقررات الدراسية مفاهيم وقضايا معاصرة على المستوى القومي والإقليمي والدولي، وتربية الأفراد منذ الصغر عليها، حتى تكسبهم قيماً ومعارف واتجاهات صحيحة في هذا المجال، وفيما يلي عرض تعريفي عن صيغة المناهج:

- مفهوم المناهج ذات الطابع الدولي:

هي المناهج التي تسعى إلى تضمين المقررات الدراسية دروساً عن السلام وحقوق الإنسان والديموقراطية، وتوفر تعليماً حقيقياً لروح المواطنة ينطوي على بعد دولي ينمي قدرات التعليم للعيش معاً في عالم واحد، كذلك تسعى إلى التطرق لمناقشة المشكلات التي تواجه الشباب وتقديم التوعية اللازمة لهم عن طريق التعليم المدرسي، وذلك في جميع المراحل التعليمية النظامية وغير النظامية (أحمد، ٢٠١٢م، ص ١٥٦).

- نشأة المناهج ذات الطابع الدولي:

اهتمت عصبة الأمم المتحدة منذ إنشائها عام: (١٩٢١م) بتشجيع التعاون الدولي من خلال المناهج وأصدرت إرشادات لمراجعة الكتب المدرسية، بغية إزالة التعصبات القومية وتعظيم الحروب وأبطالها من الكتب المدرسية، وجاء تأسيس منظمة اليونسكو عام: (١٩٤٦م) ليعمل على تقوية أكبر للبعد الدولي في التربية، فأصدرت وثيقة بعنوان "النظر إلى العالم من خلال الكتب المدرسية"، وأصدرت توصية تتعلق بالمسار المستقبلي لعمل اليونسكو في هذا المجال، وفي منتصف الثمانينيات طرحت منظمة اليونسكو مشروع "تعليم اللغات من أجل السلام" بقصد تعزيز التفاهم والتعاون بين الشعوب، وفي العام: (١٩٨٧م) أقر المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو اقتراحاً بإعداد مشروع دولي يتعلق بتدريس اللغات الأجنبية وآدابها تحقيقاً لتفاهم دولي أفضل، وفي عام: (١٩٨٨م) أصدرت منظمة اليونسكو توصية بشأن معايير لتحسين دراسة المشكلات الرئيسية للإنسانية وعرضها في المناهج والكتب المدرسية، وفي عام: (١٩٩١م) أوصت منظمة اليونسكو بإنشاء شبكة دولية وإقليمية ووطنية لتعزيز البحوث حول البعد الدولي في المناهج التعليمية، والكتب المدرسية، والمواد التعليمية، وفي عام: (١٩٩٧م) اعتمدت منظمة اليونسكو قراراً بأن يستمر مكتب التربية الدولي في مواصلة رسالته في تحقيق أهداف البرنامج الرئيس الأول "التعليم مدى الحياة" الذي يعطي درجة عالية من الأولوية لتنمية

النظم التعليمية وتحسينها وتطويرها لمواكبة المتغيرات العالمية السريعة (أحمد، ٢٠١٢م، ص ١٥٧-١٥٨).

- أهداف المناهج ذات الطابع الدولي:

تسعى صيغة المناهج ذات الطابع الدولي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الآتية:

- إتاحة الفرص للمتعلمين لاكتساب المعرفة حول القضايا العالمية الكبرى، وتطوير المواقف والقيم تجاهها، وتبني أنشطة تعزيز الوعي بأهمية إيجاد حلول للمشكلات العالمية.
- تعزيز بناء قيم وقدرات التضامن والشعور بالمسؤولية المدنية.
- تنمية القيم العالمية الإنسانية، والأسس الأخلاقية والدينية والفلسفية التي تستند إليها حقوق الإنسان.
- إزالة كل أشكال التعصب والعنصرية والتمييز الجنسي وجميع الأشكال الأخرى للتمييز من المناهج الدراسية.
- احترام معرفة ثقافة الآخر على المستويين الوطني والدولي في ضوء مدخل التعليم متعدد الثقافات.
- إعطاء اهتمام خاص بحقوق الأقليات والمهاجرين والفئات الاجتماعية والثقافية المهمشة.
- غرس مهارات التفاعل مع الآخرين من خلال الحوار الحر والمناظرة واللجوء لأساليب السلمية في حل الخلافات (البوهي، ٢٠١٤م، ص ٨٩).
- إجراء الدراسات الفلسفية في التعليم الثانوي، وذلك بهدف نشر الأفكار والمفاهيم المتعلقة بموضوعات التربية الدولية.

- الاهتمام بموضوعات التنمية الاقتصادية والتجارة العالمية وقضايا السكان والفقير والهوة بين الشمال والجنوب، لمواكبة التغيرات العالمية وإضافة الصبغة الدولية على النظم التعليمية.
- الاهتمام بدور الأمم المتحدة ووكالتها المتخصصة في حل النزاعات الدولية ونشر السلام العالمي (أحمد، ٢٠١٢م، ص ١٦١).

وإذا كان المبحث قد غطى في الصفحات السابقة الجوانب المختلفة للمفاهيم المرتبطة بالتربية الدولية، فإنه بذلك قد حاول الإجابة عن السؤال الأول للمبحث: ما مفهوم وأهداف ومبادئ وصيغ التربية الدولية؟ وما تاريخ نشأتها؟

المبحث الثاني: نقد مبادئ التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية

تمهيد:

يعتبر هذا المبحث محاولة لجمع أطراف الموضوع وليس المقصود منه الوقوف ضد التربية الدولية مطلقاً، وإنما الاستفصال عن مبادئها وتطبيقاتها ووضع الرؤى التأصيلية الناقدة، والنظر في المآلات والتطبيقات السابقة والحالية والمستقبلية، ومن ثم الكشف عن جوانب المخالفة لمبادئ وتصورات التربية الإسلامية عن طريق الشرح والإيضاح ثم الحكم العام عليها.

١/ التربية الدولية وضعية المنبت، مادية الاتجاه:

اتضح لنا مما سبق أن التربية الدولية بدأ ظهورها في الحرب العالمية الأولى، وظهرت في الفترة التي ظهر بعدها العديد من الدوافع القومية لنمو هذا النوع من التربية، وكان إنشاء لجنة عصبة الأمم المتحدة للتعاون الفكري عام: (١٩٢٠م)، والتي وجهت اهتماماتها إلى إمكانية التعاون الدولي من خلال تداول وانتشار العمل الفكري، حيث أصدرت اللجنة وثائق تتضمن إرشادات الكتب المدرسية (خليل، ٢٠١٣م)، وظهر مقدم التربية الدولية في كتابات البريطاني روبرت بادن باول (Robert Baden-pwell)

مؤسس الحركة الكشفية عام: (١٩٢٠م)، والتي تبنت نهج تعلم المواطنة على أساس بث قيم مدنية تجمع بين الولاء للمجتمعات الوطنية مع الشعور بالانتماء العالمي، حيث جاءت الحركة متأثرة بأسلوب حركات التجديد التربوي مثل: حركة ماريا مسيسوري، والتي قطعت على نفسها التزاما لا تتفصل ببث أفكار ثقافة السلام والتواصل المقترح دون تمييز على أساس الطبقة أو العقيدة أو الأصول، والتفاهم بين بلدان العالم، لترتبط نفسها عملاً مع مبادئ عصابة الأمم المتحدة (الأحمدي، ٢٠١٢م)، والبداية الحقيقية للتربية الدولية كانت من بداية تأسيس المعهد الدولي في جنيف عام: (١٩٢٤م)، لتعليم أبناء الجيل الجديد من الذين يعملون بالخدمة المدنية الدولية في عصابة الأمم في مكتب العمل الدولي؛ حيث قامت المدرسة على أسس براجماتية من حيث إن أبناء هؤلاء سوف يتعلمون بتلك المدرسة وسوف يعودون إلى بلدانهم في يوم ما، كما قامت على أسس تتعلق برؤية القيم التي تدعو إليها عصابة الأمم في ذلك الوقت (الأحمدي، ٢٠١٢م)، وهذا يعني أن التنشئة للتربية الدولية جاءت من رحم تيارين فكريين على وجه التحديد يرتكزان على الفكر الغربي وهما: العلمانية والبراجماتية النفعية (عبدالنواب، ٢٠٠٤م)، فالعلمانية المادية جاءت كردة فعل من النفرة من الكنيسة، فعندما وقعت أوروبا في المأزق الذي تعاني آثاره حتى اليوم حيث نفرت من دينها المحرف ومن حكومة رجال الدين، وأوصدت باب الدين الصحيح أمامها، وكانت العلمانية ذلك الفكر الذي تبنته فتم إبعاد الدين من الهيمنة على واقع الحياة وعزله عن التفوق السياسي بصفة خاصة وعن التربية والتعليم بعامة، وتم تقرير حق الإلحاد والمنافحة عنه، وحق مهاجمة الدين ومفاهيمه (قطب، ١٩٩٤م)، وأما البراجماتية فهي الفلسفة الأكثر تأثيراً على النظرية والممارسة التربوية في القرن العشرين، قرن العلم والتكنولوجيا اللذين يشكلان القاعدة الصلبة للبراجماتية، كما يعود أيضاً إلى أن الناس في القرن العشرين اهتموا كثيراً بالمادية والمنفعة والفائدة العملية لأي نشاط (Akinpelu (1981؛ لذا كان للبراجماتية تأثير واسع النطاق على الفكر التربوي وتطبيقاته في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها (جعيني، ٢٠٠٣م).

ومن خلال هذين الاتجاهين العلماني والبراجماتي يتبين لنا ما يتصل بموضوعنا من تأثيرها على معظم قرارات مبادئ التربية الدولية، والتي تم صياغتها في اتفاقيات دولية منها ميثاق الأمم المتحدة واتفاقيات الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والمدينة والسياسية التي صدرت عام ١٩٩٦م، وبدأ نفاذها عام ١٩٧٦م، (التركي ١٤١٩هـ)، وهذا يعني أن تأثير التنشئة على مبادئ التربية الدولية في النقاط التالية:

١. إبعاد الدين عن الواقع التربوي وعزله عزلاً تاماً.
 ٢. انتفاء الجانب الروحي الغيبي وعدم ذكره في المبادئ والأخلاق والقيم.
 ٣. تقرير حق الإلحاد ومهاجمة الدين ومفاهيمه ورموزه.
 ٤. تعزيز السلوك المادي والنفعي.
 ٥. المبالغة في الحرية الفردية.
 ٦. التخبط في التصورات والمفاهيم تجاه الكون والإنسان والنفس والحياة مما أدى إلى فقدان الأسس التعبدية والتشريعية وغياب حقيقة الحياة.
- ٢/ التناقض بين النظرية والتطبيق:

رغم أن معظم النظم التعليمية قد مضى عليها مدة طويلة منذ تضمين قضايا البعد التربوي الدولي في مناهجها، إلا أن نتائج الدراسات تؤكد الحاجة لترجمة الاتفاقيات الدولية إلى أفعال وطنية وقومية مختلفة، ففي أكثر البلدان حماساً نحو التوجه إلى تدريس التربية الدولية مثل بريطانيا، تشير نتائج الدراسات إلى الإخفاق في تحقيق الاندماج الثقافي، وتكوين الاتجاهات والمواقف نحو الصراعات العالمية بين الطلاب البريطانيين كما أكدت ورقة مقدمة للمؤتمر الأوربي للشباب أن السياسات المدرسية مازالت تمارس شيئاً من التميز ضد مجموعة من القضايا والحقائق العالمية مثل تلك التي تخص الصراع الدولي والاحتباس الحراري (الأحمدي، ٢٠١٢م)، وإذا رأينا من جانب العلاقات الدولية التي تعتبر الذراع التنفيذي للتربية الدولية نجد هناك تناقضاً وتبايناً بين الأخلاق والمصالح ولنأخذ نموذجاً واحداً من أنساق ثنائية الأخلاق

والمصالحة وهي "التعسكر"، فالأخلاق تحت البشر على السلام وتجنب ويلات الحروب، ولكن المصالح تحفز نحو تصنيع الأسلحة الحربية، لما لها من إيرادات مغرية يمكن تبريرها أخلاقياً بأنها إيرادات توظف لأجل تحقيق التنمية في البلدان المصنعة للسلاح، بل ربما أمكن تبرير تصنيع الأسلحة وإشعال الحروب لأجلها بمبرر أخلاقي غاية في النبل وهو توظيف نسبة من إيرادات الأسلحة كمعونات للدول الفقيرة (الدريس، ٢٠١٠م)، من أجل ذلك أصبحت التربية الدولية تتخبط في إجراءاتها وعملياتها مما أكسب القائمين عليها مزيداً من مظاهر الفصام والاضطراب، فإذا كانت التربية الدولية تنادي بقيم التسامح والمساواة والسلام أين هي من حرب العراق وإبادة الشعب السوري وقضية مسلمي بورما؟، وهذا يعزز أن أخلاقيات التربية الدولية مستمدة من أربعة مذاهب (محمد الجوهري، ١٤٢٠هـ):

الأول: مذهب يرى أن مصدر الأخلاق وقضاياها هو عرف المجتمع.

الثاني: ومذهب يذهب إلى أنه الضمير الإنساني.

الثالث: وآخر يزعم أنه اللذة والمنفعة

الرابع: وآخر يعتقد أنه العقل البشري.

وهذا يعني أن الإنسان هو المشرع، وله خصائص الألوهية التي تمنحها إياه الحرية المطلقة التي نادى بها الغرب ونص عليها في مبادئه وقوانينه الوضعية، مما أدى إلى مزيد من التخبط والتناقض، فبعد هيمنة أدوار الحرب العالمية الثانية جاءت اليونسكو لتتولى ترميم مثل التربية على السلام والتنوع الثقافي والأخلاقيات العلمية، لتكون مستشفى العالم من جروح الحرب العالمية، لكنها تحولت إلى مشفى نخبوي يسيطر عليه أطباء مسلحون، فأعلانها التنوع الثقافي في عام: (٢٠٠٥م) لن يحقق الفردوس الأرضي؛ لكنه حتماً يمكن أن يكون خزينة لذاكرة العالم التي تطمسها الحروب هنا وهناك، ومدخراً لديمومة التنوع الإنساني. (الدريس، ٢٠١٠م)، إن هذه التناقضات تعمق الانحراف الأخلاقي في الواقع وتكرس المادية والتبعية ولن يتبقى للناس قيم منضبطة،

قال تعالى: {الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار} [سورة الرعد: ٢٥]

٣/ سلبية مبادئ حقوق الإنسان التربوية في المواثيق الدولية:

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بموجب قرار (٢١٧/أ د ٣٠) المؤرخ في (١٠) ديسمبر (١٩٤٨م)، ولا تخلو هذه المبادئ من آثار سلبية على التربية فمفسدتها على الوطن العربي والإسلامي أعظم من مصلحتها، حيث جاءت مواد هذه الوثيقة منطلقة من الفكر الغربي المادي الذي لا يؤمن بالمثل العليا ويكفر بالعالم الغيبي، يقول (ليوبولدفايس) النمساوي الذي أسلم وتسمى باسم محمد أسد: "إن الأوربي الحديث سواء عليه أكان ديمقراطياً أم فاشياً رأسالياً أم بلفشياً، صانعاً أم مفكراً... يعرف ديناً إيجابياً واحداً هو التعبد للرقى المادي" (الندوي، ١٤٠٥هـ، ص ٢٥٨)

وإذا أمعنا النظر إلى مواد وثيقة حقوق الإنسان نجد أنها تحوي الكثير من السلبيات المخالفة للفطرة البشرية فضلاً عن مخالفتها للتشريع الرباني الإسلامي الأصيل، وبيان ذلك على النحو التالي:

- إن نصوص حقوق الإنسان تعطي مطلق الحريات للفرد وتلغي قيمة الدين، وتهمل التفاضل بين الناس من منطلق اعتقاداتهم ومناهجهم التشريعية، ويساوي بين عابد لله الحق وعابد الوثن والحجر والبقر، وعابد الشيطان والدولار وغيره، وكأنها تساوي بين المعبودات أيضاً، وهذا ضلال مبين (زمزمي، ١٤٣٥هـ)
- إن إهمال الجانب الاجتماعي في مبادئ حقوق الإنسان والقانون الدولي أورثت انحرافاً خلقياً كبيراً وفساداً سلوكياً كبيراً بل تعاسةً وشقاءً ونكداً، لفساد منطلقاتها أصلاً؛ ولأن واضعها الإنسان الموصوف بالجهل والظلم (زمزمي، ١٤٢٤هـ)

- التناقض في نصوص القوانين المتعلقة بحقوق الإنسان، فحين ساوت بين الرجل والمرأة في ميدان الفاحشة والجنس والرذيلة، فرقت بينهما في ميدان الأجور (النحوي، ١٤١٨هـ).
- تأثرت إعلانات حقوق الانسان بالتاريخ الأوربي، مما جعل الحقوق التي تنادي بها أكثر انطباقاً على الثقافات والمجتمعات الأوروبية والحضارة الغربية، ولذلك نجد أن الدول التي صادقت على تلك الاتفاقيات والإعلانات دول متشابهة في ثقافتها وحضارتها حيث تتلاءم تلك الاتفاقيات بشكل كبير مع أنظمتها المتحررة (عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ).
- إن هذه القوانين، تضمنت حقوقاً هي عدوان في حقيقتها ومن أمثلة ذلك، إطلاق الحرية في الزواج دون قيد أو شرط من دين، وهو اعتداء على الدين الإسلامي كدين أخير لا دين آخر، وهم لا يقبلون الاعتداء على قانون أخير ودستور أخير من وضع بشر، ولكنهم سمحوا لأنفسهم بالاعتداء على دين الله تعالى (جريشة، د.ت). بل سمحوا لأنفسهم الاعتداء على خير البشرية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من خلال رسومات ساخرة مهينة، وأفلام هابطة، وأقلام شاتمة له ولأزواجه الطاهرين.
- إن تلك المواثيق سواء الإعلانات أو الاتفاقيات العامة أو الخاصة قد مزقت الأسرة تمزيقاً شل قدرتها على الوفاء بواجبها نحو المجتمع وبواجبها تجاه أبنائها، فيعلم أهل التربية أن ترابط الأسرة ضرورة أساسية وحاجة إنسانية للطفل، فإذا تمزقت فقد الأبناء الشعور بالحب والعطف والانتماء والشعور بالاستقرار، وهذا يساعد على انتشار الجريمة والفاحشة والرذيلة، فهل يعقل أن تبني تلك المواثيق من جهة وتهدم من جهة أخرى؟! (الزهراني، ١٤٢٥هـ)
- مما يؤكد ذلك بعض الإحصاءات والأرقام المهولة التي تؤكد فشل المبادئ الأخلاقية في حقوق الإنسان، وأنها لا يمكن أن تحقق للبشرية سعادة واستقراراً واطمئناناً،

حيث دلت نتائج الدراسات التي أجريت في فرنسا أن حوالي (٩٠%) من حوادث السيارات ترجع إلى تعاطي الخمر، وأن إدمان المخدرات قد أدى إلى تزايد جرائم الاغتصاب في بريطانيا، وأن عدداً كبيراً من حوادث العنف في أمريكا ينجم عن تعاطي المخدرات، ودلت الإحصاءات التي أجريت أيضاً في أمريكا على انتشار الإدمان بين مراهقين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٧) سنة، وأن حوالي (٩٣%) من جميع الأفراد في هذه المرحلة من العمر قد تناول الخمر، من بينهم (١,٢) مليون مدمن، وتدل الإحصاءات أيضاً على أن أكثر من (١٣) مليوناً من الشباب يتعاطون الماريجوناً يومياً، بينما يتعاطى أكثر من (٤) ملايين الكوكايين وهذه الأرقام تعكس الأثر الاجتماعي الخطير للمخدرات على ملايين الشباب في المراحل التعليمية، وما يترتب عليه من تخلفهم في التحصيل العلمي والثقافي والتربوي (الرماني، ١٤٢٥هـ).

- أن تلك المبادئ التي نادى بها الأمم الغربية لم تمس الواقع التربوي ولم تعالجه واهتمت بالمظهر ونسيت الجوهر والمضمون، فضلاً أنها بعدت كل البعد عن الروح بإقصائها لشرع الله، حتى باتت عاجزة عن إيجاد العلاج للمشكلات التربوية الكبرى على المستوى العالمي.

٤/ مبادئ التربية الدولية مصاغة بعبارات عامة وبمنهجية غير علمية:

تم بناء مبادئ التربية الدولية بعيداً عن عامل مهم مؤثر في الفطرة الإنسانية فضلاً أنه موجهها ألا وهو عامل الدين والذي يعتبر هو العامل المهيمن عن بقية العوامل الأخرى، لذا خرجت هذه المبادئ بهذه الصياغة والتي اتسمت بالآتي:

- العمومية والأسلوب الإنشائي غير الواضح: ويؤكد ذلك ما جاء في دراسة أجراها ديفيز (Davies, 2008) لبحث احتياجات المدرسين والدارسين في مجال تعليم المواطنة العالمية في المملكة المتحدة أن هناك حاجة لطرح العديد من قضايا الصراع القائمة آنذاك بشفافية ووضوح؛ لا سيما فيما ترتبط بحرب العراق بدلاً من تجنبها خوفاً من إثارة التوتر العرقي في صفوف أبناء الثقافات المختلفة (الأحمدي، ٢٠١٢م)

- أنها لم تستند إلى قواعد راسخة تحدد مفهوم الشعارات المعلنة وخصائصها وامتدادها في الحياة الإنسانية ولذلك فقدت البعد الإنساني والعمق البشري وارتبطت بالنظرة المادية والقومية أو الإقليمية (النحوي، ١٤١٨هـ)
 - أنها ضيقة وغير شاملة: فعلى سبيل المثال مما ورد في ميثاق حقوق الإنسان والذي يعتبر إحدى المبادئ الأصلية في التربية الدولية، أنها تجاهلت الفوارق الرئيسة بين دول العالم ومناطقه المختلفة، وتعاملت من خلال افتراض خاطئ مفاده وجود بعض النماذج النمطية القابلة للتطبيق على كافة دول العالم ناسية أنه في الوقت الذي تشكل فيه نسبة الأمية في بعض الدول أقل من (٥%)، هناك بعض الدول التي تبلغ نسبة الأمية فيها (٧٠%)، فهل يمكن القول أنّ هناك نموذجاً واحداً يمكن أن يطبق على جميع الدول؟ (الحسان، ١٤١٦هـ)
 - التمييز وعدم الموضوعية: عندما تضع الأمم المتحدة ميثاق التربية الدولية من خلال اليونسكو، فإن في بعض هذه الميثاق عدوانا في حقيقته ومن أمثلة ذلك، أخلاق الحرية في الزواج دون قيد أو شرط من دين، وتشريع زواج المثليين، وإباحة الشذوذ الجنسي، فهم يطالبون المجتمعات الإسلامية بالتنازل عن مقتضيات المشروعية الحضارية في الإسلام ممثلة في الثوابت الإسلامية، لأجل المشروعات التي تحمي مبادئهم وقيمهم هم، وتجدهم يتسابقون لتأسيس المشروعية القانونية الوضعية وإلغاء القوانين والثوابت الإسلامية بصورة عنصرية مقبولة.
- ٥/ مبادئ التربية الدولية تبعية واغتراب وفقدان للهوية:

مع تطور وسائل التواصل والاتصال العلمي تم تطبيق مبادئ التربية الدولية في صيغ مختلفة سواء من خلال المناهج التربوية العالمية أو من خلال المدارس والأندية المنتسبة لليونسكو وغيرها من الصيغ والصور المتعددة في البرامج والأنشطة العالمية؛ كل ذلك أدى إلى تبعية مطلقة للفرد تجاه صانعي القيم والمبادئ وفق المخطط المرسوم لها، لذلك حرص الإنجليز أثناء استعمارهم لمصر التركيز على التعليم وإعادة صياغته

وفق التصور الذي يروونه حتى أصبح النموذج المصري هو أسبق في التغريب كما أنه كان أخطر لكون مصر تملك كفاءات وطاقات وعقليات فكرية وعلمية متميزة على مستوى العالم العربي والإسلامي، وقد حرص صانعو القرار في عصابة الأمم المتحدة أن يترجموا هذه المبادئ التربوية إلى ممارسات علمية ومؤسسات وكيانات تحدث أثراً في الواقع فكانت هذه النتيجة وهو الاغتراب وفقدان الهوية، ويؤكد ذلك المفكر الفرنسي (جان بول سارتر) الذي شرح بوضوح كيفية تربية التبعية الفكرية بقوله: "منذ زمن غير بعيد جداً كان عدد سكان الأرض مليارين، منهم خمسمائة مليون من البشر، ومليار وخمسمائة من (السكان الأصليين)، فالأولون يملكون الكلمة، والآخرين يستعبرونها، وبين هؤلاء وأولئك يقوم بدور الوسطاء ملوك صغار مشترون، وإقطاعيون، وبورجوازية زائفة ملفقة تليقاً، وكانت الحقيقة في المستعمرات تبدو عارية، وكانت عواصم (البلاد المستعمرة) تؤثرها مكسوة، وكان على السكان الأصليين في البلاد المستعمرة أن يحبوا هذه العواصم، كما يحبون أمهاتهم إن صح التعبير، وشرعت الصفوة الأوربية تصنع صفوة من السكان الأصليين، أخذت تصطفي فتيناً مراهقين وترسم على جباههم بالحديد الأحمر مبادئ الثقافة الأوربية، وتحشو أفواههم بأشياء رنانة، بكلمات كبيرة لزجة تلتصق بالأسنان، ثم تردهم إلى ديارهم بعد إقامة قصيرة في العاصمة وقد تزيّفوا، إن هؤلاء الأفراد الذين هم أكاذيب حية تسعى، قد أصبحوا لا يملكون ما يقولونه لإخوانهم؛ لأنهم لا يزيدون على أن يرجعوا ما يسمعون؛ فمن باريز . باريس . ولندن وأمستردام كنا نحن نهتف قائلين: (باريتون، أخوة) فإذا بشفاه تتفرج في مكان من الأمكنة بإفريقيا أو آسيا لتقول: (بتينون! ..خوة) وكان هو العهد الذهبي" (فرانز فانون، ١٩٦٦م، ص ٥)، وهكذا نشأ الاغتراب، وأصبحت الأفكار والقيم المؤسسة في الغرب تستنسخ وكأنها قيم مطلقة لا تقبل الشك من خلال الصيغ التطبيقية في التربية الدولية، فالاغتراب شعور الفرد بالانفصال النسبي عن ذاته أو مجتمعه أو كليهما (الأشول وآخرون، ١٩٨٥م).

ومن أهم مظاهره:

• العزلة الاجتماعية: وتعني الوجود الجسدي أو المادي في المجتمع والانفصال الروحي والنفسي عنه، وعدم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية (الأشول وآخرون، ١٩٨٥م)

• غياب المعيارية: وهو غياب القيم الثابتة في المجتمع (الأشول وآخرون، ١٩٨٥م)، أو انحلالها وتناقضها وازدواجيتها، وتفسيرها لمصلحة البعض على حساب الآخرين (بركات، ١٩٧٨م).

• غياب مفهوم الهدف: وهو عدم وضوح الأهداف لدى الأفراد وعدم مقدرته على وضع أهداف لحياته مع عدم معرفته الغاية من وجوده وبالتالي يكون السبب ذلك عدم ملاءمة قيم المجتمع وضوابطه وأهدافه مع توجهات الفرد وأهدافه وقيمه (بالقاسم وإيمان، ٢٠١٣م).

• غياب المعنى: أي فقدان الحياة لمعناها ودلالاتها (الأشول وآخرون، ١٩٨٥م).

• العجز: وهو عدم القدرة على تقرير المصير أو حتى المشاركة في صنعه (بركات، ١٩٧٨م) والشعور بعدم القدرة على التأثير في الشؤون الخاصة والعامة (الأشول، وآخرون، ١٩٨٥م).

إن مبادئ التربية الدولية هي سلاح ذو حدين فهي إما تجعل الفرد منعزلاً عن مجتمعه وقيمه بحيث يكون مغترباً لا يشعر بالانتماء لمن حوله، وإما تجعله يتكيف مع البيئتين العالمية والمحلية لكنه دون اعتزاز بهويته وبالتالي يضعف انتماءه لمجتمعه، ويصبح سلعة وفق مواصفات عصابة الأمم المتحدة مادية وخاوية من القيم الإيمانية الراسخة.

وأما عن فقدان الهوية فهي متمثلة في عولمة التربية والتي تعتبر من أهم أذرعها ممارسات التربية الدولية، حين تسعى جاهدة هذه النوعية من التربية لتحقيق الانتقال من الخصوصية إلى العمومية القائمة على إلغاء السيادة على المكان أو إضعافها بوسائل

كالغزو الثقافي أو المساهمة في تفكيك عناصر وهوية ومكونات الشعوب لتصبح شعباً بلا هوية تميزه عن غيره من الأمم والشعوب (الفرا، ٢٠٠٤م)، فالتربية الدولية هي "أقرب إلى نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ويدفع للتفتيت والتشتيت ليربط الناس بعالم اللاطن واللامة واللدولة ، أو يفرقهم في أتون الحرب الأهلية" (الجابري، ١٩٩٧م)

ومن هنا يأتي أهمية أن يتسلح الفرد ونظامه التعليمي بالقيم التربوية الإسلامية، ويرتبط بمجتمعه وينتمي له، ويرسخ اعتزازه بدينه وهويته وقيمه وثقافته، ويعزز معايير المجتمع، ويكون أداة للاستقلال المعرفي والقيم والتماسك الاجتماعي ويحقق الإنجاز الفردي والمجمعي والثقافي.

٦/ مبادئ التعايش الدولي في التربية الدولية لا تتوافق مع مبادئ التعايش الدولي في الإسلام:

يقوم مبدأ التعايش الدولي في التربية الدولية على الرابطة الوطنية أو الإنسانية أو على أساس التعاقد الاجتماعي، لأن الدين - حسب زعم واضعي مبادئ التربية الدولية - لا يصلح أن يكون الأساس للوحدة أو التعايش لوجود من يخالفه من الشعوب الأخرى ولهذا فالانفتاح والتعايش على كافة المكونات الأخرى هو المخرج من أزمة التعددية والدينية والعرقية والفكرية ، ولهذا فيكون التعايش تجاوز مجرد العيش الآمن في بلد واحد إلى مفهوم منفتح على أساس علماني وليبرالي، ومن أجل ذلك نادى البعض بالتطبع مع الكيان الصهيوني - وخاصة التطبع الثقافي - ومثال ذلك أحد كبار المثقفين العرب وهو نجيب محفوظ الذي عرضت قصته ثرثرة على النيل على أحد مسارح الكيان الصهيوني، فقال منتشياً: "التطبع الثقافي أمر هام، لأن فيه تلاقي الفكر في إطار من النقاء والصفاء، عند ذلك تدوب سحب النقاثل والصراعات التي تثير جواً من القلاقل وفقدان الثقة" (مجلة البيان، ١٤٢٢هـ، ١٦٧ع)، وهذا يعني أن التعايش بهذا المفهوم هو:

- إلغاء الفارق العقدي والفكري والسلوكي بين المتعاشين.
 - أن يعيش المرء بلا هوية، وأن تكون الهوية هي هوية الغالب القوي وهي المهيمنة والمسيطرة.
 - إلغاء المرجعية العقدية والفكرية، وتبقى المرجعية الغربية هي الأصل.
 - طغيان الحضارة الغربية بعقائدها ونظمها وأخلاقها لتكون هي الأعلى وهي القدوة والمؤثرة، وهي الغاية التي يسعى إليها الفرد والمجتمع.
 - الذوبان التام في برائن الفلسفات الوضعية الإلحادية، وأخلاقيات الإباحة والشذوذ الجنسي والتفكك الأسري، وهذا الأمر بلا شك مخالف للثوابت والمحكمات الإسلامية الأصيلة.
- وهذا الأمر بلا شك مخالف لما جاءت به نصوص التربية الإسلامية والتي أكدت

على:

- أن هناك مبادئ جاء بها الإسلام ليحفظ للإنسان ومجتمعه الضروريات الخمس المعروفة (حفظ الدين - حفظ العقل - حفظ العرض - حفظ المال - حفظ النفس) ولو نظرت إلى مبدأ التعايش في التربية الدولية لوجدت اختلافاً بهذه الضروريات وخاصة في مسألتى حفظ الدين وحفظ العرض، فإن التربية الدولية تريد من المرء أن يعيش بلا دين وبمعنى آخر أن لا يكون الدين هو المرجع المهيمن عليه، وأما مسألة حفظ العرض نجد أن المبادئ والمواثيق الدولية أبحاث الشذوذ والعلاقات بين الجنسين دون ضوابط.
- إن التعايش السلمي مع الآخرين أمرٌ مشروعٌ وهو ليس أمراً يفرضه المسلمون على دينهم أو يلجؤون إليه لأسباب خارجية قاهرة (إدريس، ١٤٣٣هـ)، ومثال ذلك: العلاقات التجارية، والاستفادة مما عند الأمم الأخرى من أمور الدنيا النافعة لتحصيل المصالح وتكثيرها، وتعطيل المفسد وتقليلها، وعلاقة المسلمين بأهل الذمة داخل البلاد الإسلامية، وعلاقة المسلم بأبيه أو أمه أو أخيه أو قريبه غير

المسلم، كل ذلك لا يلغي مبدأ التعايش وفي الوقت نفسه لا يلغي مبدأ اعتزاز المسلم بدينه والدعوة إليه والتي هي أحسن {ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين} [النحل: ١٢٥] وعليه فإن الآية القرآنية الكريمة {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي...} الآية [البقرة: ٢٥٦] توضح أن الإسلام يفرق في المعادلة بين المعتقدات والمعتقدين، فبينما يدعو إلى دعوة المعتقدين بالتي هي أحسن، بل إلى بر من لم يعتقد منهم؛ فإنه لا يتردد في نقد معتقداتهم نقداً صارماً وإقامة الحجج على بطلانها" (إدريس، ١٤٣٣)

- إن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يتنازل عن دعوته ومنهجه، بل تحمّل وصبر هو وأصحابه، رضوان الله عليهم، في سبيل المحافظة على مبادئهم ودينهم الصعاب والشدائد في مكة ورغم ذلك استفاد في الوقت نفسه، صلى الله عليه وسلم، من النظام العشائري العربي، كما استفاد من التجمعات والأسواق والمنديات والخبرات والإمكانات والوسائل والأدوات، وهذا يشبه ما استفاده المسلمون اليوم مما عند الغرب من حرية في بلادهم.
- إن التعايش ليس مبدأ مطلقاً، ولكنه نتيجة متوقعة لتبادل المنافع والاحترام والتعارف بين الشعوب وكلها مبادئ حصّ عليها الإسلام، وأعلى من شأنها (خفاجي، ١٤٢٨هـ)، قال تعالى {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير} [الحجرات: ١٣].
- إن التعايش لا يعني الرضا بالظلم والإهانة والذل، فالإسلام لا يرضى أن يعيش المسلم متسولاً على أبواب الغرب، ويأخذ الحد الأدنى من حقوقه إن أعطوه، فلا بد من الاعتزاز بالدين والاستعلاء به. {فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين} [سورة آل عمران: ١٣٩].

فالتربية الإسلامية تربية عالمية ناسخة لما قبلها من الديانات وهي الأساس التي يقوم عليه توحيد الله وحده لا شريك له واتباع شرعه فلا يمكن أن يكون التعايش شماعة يروج الغرب لها لتخدم مشروعه ويلبسها لباس القيم السامية، وفي الوقت نفسه يذيق المسلمين ويلات الظلم والبعي، فإذا كانت أوروبا في عصر التنوير قد رفضت مبدأ التعايش مع ظلم الاقطاعيات وفساد القساوسة (رجال الدين) والذي كانت سبباً في ثورتها وخروجها بثوب جديد من الديمقراطيات ، فالمسلمون من باب أولى وهم يعتقدون ديناً سماوياً عالمياً عليهم أن يظهروا دينهم ويتمسكوا بمبادئه بما يتوافق مع المقاصد الشرعية وأصول السيرة النبوية.

٧/ مبادئ التربية الدولية مصطلحات براقية، لا يستفيد منها إلا القوي.

إن جميع الدعوات والمبادئ التي نادى بها المجتمعات والمنظمات الدولية كالإنسانية والتسامح والمساواة والعدالة والسلام العالمي وحقوق الإنسان وغيرها هي من المصطلحات التي استطاع الغرب أن يفرض مفهومه هو تجاهها لتكون أنموذجاً غريباً تطبيقياً لكونه - أي الغرب - قوياً مادياً لا يقبل إلا موازينه ويرفض بل يحتقر موازين الآخرين.

ولو تتبعنا هذه الدعوات المعاصرة على اختلاف صورها وشعبها نجد أنها تناقض الناموس الكوني الشرعي، ثم إن كل شعبة من شعبي تريد أن تكون ديناً جديداً مجتمع عليه الناس، ومن أجل ذلك فهي تشترك في مهاجمة الأديان لتحتطم سلطانتها على قلوب الناس وضمايرهم، حتى تحل محلها الولاء للمذهب الجديد (حسين، د.ت).

لذلك حرص الغرب أن يضع معالم هذه المصطلحات ويشرف على تطبيقها بل يؤسس المنظمات العالمية لحمايتها وترسيخها كما يريد هو، وتشريعها للتصبح هي السائدة لدى كل الأمم، "وقد جربنا الكلام عن الإنسانية والتسامح والسلام، وحقوق الإنسان في عصرنا، فوجدناه كلاماً يصنعه الأقوياء في وزارات الدعاية والإعلام لينفق ويروج عند الضعفاء، فهو بضاعة معدة للتصدير الخارجي وليست معدة للاستهلاك

الداخلي، لا يستفيد منها دائماً إلا القوي" (حسين، د.ت، ص ١٧٧)، قال تعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ [سورة البقرة: ١٢٠].

وأبشع التطبيقات العملية الواقعية ما جرى في العصر الحاضر وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى والثانية إلى يومنا هذا فيما يجري في العراق وفلسطين وأرض الشام وبورما والصومال وغيرها من بلاد العالم الإسلامي الجريحة، إن ما يحصل اليوم من ترسيخ هذه المصطلحات البراقة واستخدام كل الوسائل والإمكانات هو من أجل هزيمة المشروع الفكر التربوي الإسلامي على أرض الواقع، وأن تختار الأمة المسلمة بين حريات الشتم والإهانة والسيطرة والهيمنة على مجتمعاتها أم أن تختار السكوت والسكون والرضا بالمبادئ التي يملئها عليها الغرب.

٨/ تأثير التربية الدولية السلبي على نظم التربية والتعليم في العالم الإسلامي:

تستند التربية الدولية إلى منظمات ذات سيادة عالمية وتعتبر هي أذرعها التنفيذية فمُنظمة اليونسكو - كما سبق التعريف بها - هدفها الرئيس هو تعزيز التربية من أجل التفاهم الدولي، وقد بلغ عدد المدارس المنتسبة لها حوالي (٧٠٠٠) مدرسة ومؤسسة تعليمية في (١٧٢) دولة، وأهم ما يؤخذ على هذه المنظمة هو نشر الفكر الليبرالي الغربي وإزاحة بقية الثقافات والخصوصيات الفكرية، كما أننا لا يمكن أن نسلم لتلك المؤسسة بكل مشروعاتها خاصة أن كثيراً منها يتعارض مع أخلاقنا الإسلامية، ولو نظرنا إلى هيئة الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي لوجدنا كثيراً من المخالفات الواضحة التي لا يرضاها أي دين، فضلاً عن الدين الإسلامي، وهذا واضح من خلال مؤتمرات عدة عقدها الأمم المتحدة خاصة بالمرأة أثارت حفيظة أهل الشرف والعفة في مختلف الديانات (الوهبي، ٢٠١٥)

بل تمّ ربط جميع قضايا المرأة وحل مشاكلها ونيلها لحقوقها المسلوقة والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية... وغيرها من الحقوق العلمانية، ويظهر جلياً في مناقشة هذه القضايا في المؤتمرات الدولية التي يشرف عليها الغرب ممثلاً

بهيئة الأمم المتحدة، فجميع قضايا المرأة التي نوقشت في هذه المؤتمرات لم يكن للدين فيها ذكر، وإنما دينهم الذي يستندون إليه في حل مشاكل المرأة، والمطالبة بحقوقها من وجهة نظرهم هو دستور هيئة الأمم المتحدة وميثاقها(١).

ولم يكتف الغرب بعقد المؤتمرات عن طريق الأمم المتحدة، بل توجه بقوة وإصرار إلى تحويل البلدان الإسلامية إلى بلدان ديمقراطية، وفي الديمقراطية ستتصارع المجتمعات الموالية للغرب مع المجتمعات الإسلامية، فالهدف هنا من الوقوف ضد التربية والتعليم الإسلامي هدف سياسي، يرمي إلى ضمان فوز الموالين للغرب، ينطلق من خلال مقاعد الدراسة، وذلك بصياغة عقول الدارسين وتوجيه ميولهم، ودفع توجهاتهم نحو القيم والمثل الغربية، (المديفر، ٢٠١٥) وهو ما يعبر عنه بعض التربويين بالتربية الاستعمارية والتي من آثارها تشويه الهوية وتكريس التبعية أو صناعة التبعية وتعميق الطبقيّة. (أسعد، ٢٠١٠م، ص٣٨)، وقد أكدت أكثر دراسات (راند)* على قضية تغيير التعليم في العالم الإسلامي، ومن ذلك دراسة (العالم الإسلامي بعد ٩/١١) الصادرة عام: (٢٠٠٤م)، التي حذرت من النظم التعليمية في الشرق الأوسط، حيث تمثل - بزعمها - تربية خصبة لظهور (الحركات الأصولية المتطرفة)، وأن المدارس الدينية تقدم خريجين (ملقنين) بالتفسير الضيق للنصوص الإسلامية، وبدون مهارات مميزة سوف تستمر في تقديم الأرض الخصبة للمنظمات المتطرفة والمنحرفة - حسب زعمهم - (المديفر، ٢٠١٥م)، وترى (راند) أن التعليم أحد أهم ميادين المعارك بين العلمانيين وبين مؤيدي الدولة والمجتمع القائمين على الأساس الديني.. فالقضية الحاسمة في معظم الدول الإسلامية كيفية تقليص الفجوة الثقافية والفكرية بين المثقفين من ذوي التعليم

(١) للتوسع أنظر: العبدالكريم، فؤاد عبدالكريم، ١٤٢٦هـ، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، مجلة البيان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(*) مؤسسة أمريكية غير ربحية تساعد في تحسين السياسات واتخاذ القرارات من خلال البحث والتحليل، وتقدم خدماتها للقطاعين العام والخاص في جميع أنحاء العالم، (المديفر، ٢٠١٥م، ص٧٤)

الإسلامي والمتعلمين على التقاليد الغربية العلمانية" (المديفر، ٢٠١٥م، ص ٢٧٨)، وهذا يعني أن الاكتساح الغربي بقيمه من خلال التربية الدولية وغيرها سيستمر وستبقى المجتمعات في صراع معه لإثبات الوجود والمدافعة والممانعة وتحسين الهوية الثقافية الداخلية في بلدانها.

٩/ التربية الدولية تخالف أصول التربية الحضارية الإسلامية: *

يحاول الغرب أن يلحق التربية الدولية عن طريق محافله ومنظماته ومدارسه التعليمية، ويجعلها سبباً قوياً في حضارة الأمم ونهضتها، وكيف لا وهو يسوق الهيمنة الغربية كما لخصها كاتب أمريكي في أنّ الأمم الغربية:

- تملك النظام المصرفي العالمي وتديره.
- تسيطر على كل أنواع العملة الصعبة.
- أنها الزبون العالمي الأول.
- أنها التي توفر للعالم معظم بضائعه الجاهزة.
- أنها تسيطر على أسواق الرأسمالية العالمية.
- أنها تمارس قدراً من القيادة الأدبية في كثير من المجتمعات.
- أن لها قدرة على التدخل العسكري العظيم.
- أنها تسيطر على المضائق البحرية.
- أنها تقوم بمعظم البحوث والتطوير للتقنية المتقدمة.
- أنها المتحكمة في التعلم التقني الفائق.
- أنها مهيمنة على المدخل إلى القضاء.
- أنها مهيمنة على صناعة الطيران.
- أنها مهيمنة على وسائل الاتصال العالمية.

(*) للتوسع أنظر: الأهدل، هاشم بن علي بن أحمد، ٢٠١٣م، أصول التربية الحضارية، مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، لندن

• أنها مهيمنة على وسائل الاتصال العالمية.

• أنها مهيمنة على التقنية العالمية لصناعة الأسلحة. (إدريس، ١٤٣٣، ص ١٦).

فالعقل الغربي لا يرى في الدنيا إلا نفسه ولا ينظر إلى الحضارات إلا من خلال ماضيه وحاضره وهو فرح بما عنده من العلم مستهزئ بكل ما لا يطابق ما يراه من حضارات الماضيين وحضارات الآتين (شاكر، ٢٠٠٥م)، فالحضارة الغربية بكيانها الجغرافي الواسع (شرقاً وغرباً) لن تتسامح مع الحضارات الأخرى، ومنها الحضارة الإسلامية وهذا ما يعرف بـ (صراع الحضارات) وقد ظهر هذا المصطلح في العصر الحاضر بعد أن انتهت الحرب الباردة، وتقوم فكرته على أن العالم يتألف من عدة حضارات، تتنافس فيما بينها لكي تحوز الغالبية منها على أكبر قدر من المكاسب السياسية والاقتصادية، يقول محمود مورو (د.ت) "تكاتفت أجهزة الإعلام في أمريكا، وكذا الدوائر الفكرية والاستراتيجية في اختراع نظرية أو أيديولوجية جديدة، لتعطي هذا الكلام بعداً فلسفياً وحضارياً، وقدمت نظرية تقول: إن تاريخ البشرية قد انتهى عند بلوغه أقصى تطوره السياسي والفكري، وذلك بوصوله إلى الليبرالية الرأسمالية" (ص ٥٧)، وأبرز من كتب في هذا الموضوع الأمريكي صامويل هنتنغتون (Samuel Hentengton) حيث كان "يتوقع تطور صدام الحضارات خلال العقدين الأول والثاني للقرن الحادي والعشرين، فهو يتجاوز النظرية التي طرحها فوكوياما والقائلة بنهاية التاريخ عند الواقع الكوني الراهن بعد انتصار قيم الغرب الليبرالية والديمقراطية واختفاء الشيوعية" (القديدي، ١٤١٥هـ، ص ٥٦)، وهذا يعني أن الفكر الغربي قائم على إقصاء الحضارات الأخرى، ولو نظرنا إلى مبادئ وأهداف التربية الدولية وصيغها يتضح لنا أنها جزء وأداة مهمة في ترسيخ فكر الحضارة الغربية وقيمها والتي تسعى إلى النفوذ والهيمنة والسيطرة وإزالة جميع الثقافات والحضارات من أمامها كما تم بيانه في السابق، وأما أصول التربية الحضارية الإسلامية فهي تجمع بين عالم الغيب والشهادة، ولكونها ربانية المصدر جاءت نوراً للبشرية جمعاء وهدفها في سيرها لنيل التقدم المدني والتطور العمراني والرقى

القيمي والأخلاقي والتميز المنهجي والعملية في العلوم والمعارف، وتمثل أسس التربية الحضارية الإسلامية "القواعد التي يقام عليها بناء الحضارة الإسلامية، إذ الأسس هي الأصول والمبادئ" (محمود، ١٤١٤هـ، ص ١٣٣) أو هي "القواعد والمرتكزات التي يقام عليها كيان التربية الحضارية في الإسلام، وهي مجموع من الأصول التي يقوم عليها كيان التربية الحضارية وتستمد منها أحكامها وقيمتها وتتعرض على مناهجها ومواقفها التربوية، والأسس متنوعة منها العقيدية والتعبديّة والتشريعية والعلمية والخلقية، والنفسيّة" (الأهدل، ٢٠١٣م، ص ٢٢٣-٢٢٤)، إذن التربية الحضارية في الإسلام تخالف أصول التربية الحضارية الغربية والتي تمثلها التربية الدولية في مبادئها وأهدافها، والتي قامت على المادية الجاحدة لعالم الغيب والنفعية المنكرة للقيم السامية العليا، والعقلية الصليبية المحقنة، وفي ظل التراجع القيمي للتربية الحضارية الإسلامية وابتعاد الأمة عن مصادر التربية الربانية حصل الافتتان بالحضارة الغربية، وجاءت التربية الدولية . والتي تمثل جزءاً من الحضارة الغربية . لتعطي زخماً وتدخلت في الشؤون المحلية لكل دولة وصارت مقبولة برمتها مما نادى البعض بتغيير المناهج الدراسية الإسلامية لكونها لا تتواءم مع معطيات العصر الحديث {أولما أصابتم مصيبة قد أصبتم مثلها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير} [آل عمران: ١٦٥]، أي أن الله سلبنا نعمة التمكين والتفوق الحضاري، وأبدلنا بها تبعية واستعماراً وضعفاً وتخلفاً في العلوم المادية المختلفة، وما فعل الله ذلك بنا إلا بسبب تغيير أحدثناه في نفوسنا وهو ابتعادنا عن المصادر الربانية الأصيلة.

١٠ / محدودية ثمرة ونفع التربية الدولية على المجتمعات الإسلامية:

هناك كفايات لازمة لطالب التربية الدولية، حيث أوضح تصنيف منظمة أوكسفام البريطانية أن الإنسان الدولي يتميز بعدة خصائص (وهي:

- يوسع دائرة محيطه ليشمل العالم، ولعب دور المواطن الدولي.
- يحترم التنوع الثقافي.

- لديه وعي بالكيفية التي يعمل بها العالم سياسياً وثقافياً واجتماعياً وتقنياً وبيئياً.
- يناضل من أجل إزالة الظلم الاجتماعي.
- مشاركته ومساهمته في المجتمع على كافة المستويات من المحلية إلى العالمية.
- يعمل من أجل عالم أكثر انصافاً واستدامة. (الأحمدي، ٢٠١٢م)
- وبلورت منظمة البكالوريا الدولية ملامح شخصية طلابها القادرين على تحقيق أهدافها فيما يلي:
- متسائلون: أي إكسابهم المهارات اللازمة للتساؤل والبحث، وتمكينهم من الاعتماد على أنفسهم في التعلم.
- مطلعون: أي تنمية مهاراتهم على استكشاف المفاهيم والأفكار والقضايا ذات الأهمية المحلية والإقليمية.
- مفكرون: أي إكساب الطلاب روح المبادرة، والسعي نحو تطبيق مهارات التفكير الناقد والإبداعي.
- متواصلون: أي مساعدة الطلاب على فهم الأفكار والمعلومات والتعبير عنها بثقة وإبداع بأكثر من لغة، كما تكسبهم مهارات التعاون والعلم مع الآخرين.
- ذوو مبادئ: أي إكسابهم الاستقامة والأمانة والإنصاف والعدالة واحترام كرامة الفرد والجماعة والمجتمع.
- منفتحون: أي فهم الطلاب ثقافتهم الخاصة، وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم واحترام وتقبل وجهات نظر الأفراد والمجتمعات الأخرى وقيمهم وتقاليدهم.
- مهتمون: أي أن يكونوا متميزين بالذكاء الاجتماعي، وإبداء العطف والاحترام والتقدير تجاه حاجات الآخرين ومشاعرهم، والالتزام الشخصي بخدمة الآخرين كلياً وعالمياً.

- مجازفون: أي تمكين الطلاب من مهارات التعامل مع المواقف غير المألوفة والغامضة بشجاعة وتدبر وتساعد على بناء شخصيتهم التي تمكنهم من استكشاف أدوار وأفكار واستراتيجيات جديدة.
- متوازنون: أي تساعدهم على إدراك أهمية التوازن الفكري والجسدي والعاطفي في تحقيق الخير والسعادة والرفاهية الشخصية لهم وللآخرين.
- متكاملون: حيث تعمل البكالوريا الدولية على بناء الشخصية المتألمة، التي تمنع التفكير والتأمل في تعلمها وخبراتها المكتسبة. (أحمد وآخرون، ٢٠١٥م، ص ٤٥-٤٧)
- من خلال ما سبق وبالنظر إلى هذه الكفايات ومواصفات مخرجات التربية الدولية يتبين الآتي:
- أن معظم هذه المواصفات والكتابات اهتمت بجانب التنمية الشخصية والمهارية والاجتماعية والفكرية.
- رسمت اتجاهها نحو توسيع آفاق الانفتاح والعالمية، ولا شك أن هذا الأمر إيجابي على الفرد والمجتمع.
- أغفلت هذه المواصفات الجانب الغيبي الإيماني والمرجعية الشرعية، لذلك اهتمت بصلاح الظاهر ولم تعط صلاح الباطن أي ذكر نظراً لأن تنشئتها مادية.
- وضحت التربية الدولية أهمية العناية بالمجتمعات من حيث البذل والعطاء والتعاون والإصلاح والعناية بمشكلات البيئة وغير ذلك، وهذا أمر جميل لكن لا بد له من دافع إيماني واعتقادي، فالعمل بلا معتقد وفكر يغذيه يعتبر عملاً أجوف لا يشعر الفرد بلذته وحلاوته.
- جميع الكفايات والمواصفات المذكورة حرصت التربية الإسلامية على غرسها في نفوس الأفراد والمجتمعات (ذكوراً وإناثاً) وتميزت عن التربية الوضعية بأنها ربطت جميع الأعمال والأخلاق بالآخرة. لوقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون} [التوبة: ١٠٥] ويقول عليه الصلاة والسلام : (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها فله بذلك أجر) (الألباني، ، حديث رقم ٩) فطريق الآخرة هو طريق الدنيا بلا اختلاف ولا ريب، والعلاقة بين الإيمان والعمل علاقة وطيدة وهذا يؤدي إلى صلاحه في خمسة محاور:

١. صلاح ذاته.
٢. صلاح علاقته وتفاعله مع بني جنسه.
٣. صلاح علاقته مع المخلوقات.
٤. صلاح طريقة إدارته لمسؤولياته ومن هم تحت رعايته.
٥. إصلاح الأرض وعمارتها كما يريد الله عز وجل.

وبناء على هذه المحاور الخمسة تتحقق المقاصد الخمسة وهي: حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وإذا نظرنا إلى نتيجة ومخرجات كل تربية نجد أن مخرجات التربية الدولية تعطينا التصور المادي للاجتماع، فالفرد يقصد الريح المادي والمنفعة الشخصية فحسب، فتظهر السمات التالية على ذلك المجتمع:

- أفراد لا يهتمهم إقامة الحياة المجتمعية أساساً.
- يرى كل فرد منهم أنه نفسه كل الوجود، فالحياة بخير إذا كان هو بخير والعكس بالعكس.
- العلاقة بين أفراد ذلك المجتمع تقوم على المصلحة الذاتية فحسب.
- جفاف العلاقات الاجتماعية وخصوصاً العاطفية منها.
- تكون عملية البناء للمجتمع رأسية لا أفقية، بمعنى أنه لا مكان لأصحاب القدرات المحدودة ولا مكانة إلا الاحتقار والمهانة، وأحد الثمار المرّة لهذا البناء المنحرف أن يكون المال دائراً على فئة محدودة من الناس

- التعامل مع المثل العليا على أنها خيال وتترف فكري، تدغدغ به عواطف البسطاء عند الحاجة.
 - ضعف انتماء الفرد لمجتمعه إلا بقدر مصلحته الذاتية التي ارتبطت بذلك المجتمع. (أبو النور، د. ت، ١٩١-١٩٢).
 - أما نتيجة ومخرجات التربية الحضارية الإسلامية:
 - الإيمان بالمثل العليا، والعمل تحت رايتها
 - لا يجد الفرد كيانه الحقيقي في لقمة العيش أو شهوة دنيوية فحسب، وإنما يجده في حياة ممتدة حدودها الخلق الكريم، والبذل للآخرين.
 - ثراء العلاقات الاجتماعية بكل أنواعها.
 - تعم ذلك المجتمع قيم التعامل ومكارم الأخلاق.
 - قوة انتماء الفرد المجتمعية.
 - البناء المتوازن للمجتمع أفقياً ورأسياً. (أبو النور، د. ت، ١٩٣)
 - الانتاجية والتنافسية.
 - الإبداع والابتكار.
 - القوة الاقتصادية والعسكرية.
 - التنمية المستمرة الخلاقة لعمارة الأرض.
- قال تعالى: { لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز } [الحديد: ٢٥]
- وقال تعال: {من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة وليجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون} [النحل: ٩٧]

هذا هو المغزى الحقيقي من الوجود الإنساني والقائم على أساس الإيمان بالله الواحد الأحد، وبالتالي جميع التنظيمات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية .. نابعة من هذا الإيمان ليحقق عمارة الأرض وفق مراد الله عز وجل.

١١/ التربية الدولية تسعى إلى تغريب المرأة وجعلها نسخة مكررة من المرأة الغربية: تتجلى الرؤية الغربية للمرأة من خلال الأسس التالية:

الأساس الأول: الحرية المطلقة: حيث تعطي الرؤية الغربية للمرأة الحرية المطلقة من غير ضابط أخلاقي ولا قيد مجتمعي، فلها الحرية أن تفعل ما تشاء وتترك ما شاء.

الأساس الثاني: المساواة المطلقة: وتقوم هذه الرؤية على المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في تجاوز صريح للفوارق الخلقية التي خلقها الله سبحانه في كل من الرجل والمرأة؛ وتنتج عن هذه المساواة ثلاثة إشكالات رئيسية:

- عدم مراعاة طبيعة المرأة.
- تجاهل عمل المرأة الحقيقي والأهم كزوجة وأم وربة بيت.
- الاختلاط بين الجنسين في مرافق العمل والتعليم كافة.

الأساس الثالث: العلمانية: وهو إقصاء الدين عن الحكم في واقع الناس أو ضبط حياتهم (البداح، ١٤٣١هـ)

ولقد استطاعت الحركة النسوية السيطرة على لجنة المرأة بالأمم المتحدة لتقوم بصياغة الاتفاقيات الدولية ووضع المقررات النسوية ومتابعة تنفيذها في دول العالم، بل امتد الأمر لوضع بروتوكول دولي تعاقب حكومات الدول من خلاله في حالة رفع شكوى من أية امرأة تدعي فيها عوملت بصورة لا تتفق مع اتفاقيات ومقررات الأمم المتحدة المتعلقة بالمرأة (الشريف وآخرون، ١٤٢٧هـ، ص ١٥-١٦)، من أجل ذلك تسعى المدارس العالمية الأجنبية . إحدى صيغ التربية الدولية . لتحقيق وتطبيق مواثيق الأمم المتحدة من خلال التالي:

- تأصيل الاختلاط بين الجنسين في المراحل الدراسية ومختلف الأنشطة غير الصفية كالمخيمات الكشفية والرحلات وورش العمل والتعليم التعاوني ... الخ
 - تجاهل القيم الإسلامية والمعاني التربوية في العملية التعليمية والنشاطات المختلفة بها والدعوة إلى الحرية والمساواة المطلقة بين الجنسين.
 - رسم صورة المرأة الغربية المشرقة من خلال المناهج الدراسية وتوفير المعلمين والمعلمات من ذوي أصول غربية.
 - الاحتفال المدارس بالأعياد النصرانية مثل الاحتفال بعيد (الكريسمس) وعيد (رأس السنة الميلادية) وعيد الحب وأعياد الميلاد الشخصية وغيرها.
 - الاهتمام بالموسيقى والرقص والدراما للطلاب والطالبات
 - تكوين الفرق الرياضية للطالبات والباسهن ما يظهر أكثر من الفخذ، مع الحرص على أن يكون مدرس الرياضة رجلاً.
 - السكن مختلط بين الطلاب والطالبات سوى في الأماكن المعدة للنوم.
 - تشجيع التبرج والسفور إذ للفتاة أن تلبس ما شاءت من غير ضابط (البداح،
- (١٤٢٩هـ)

فكان من مخرجات هذه المدارس والمناهج الدراسية الغربية جيل من الجنسين قد تشبع بالفكرة الغربية ممارسة وسلوكاً، فأخذ على عاتقه المناداة بتحرير المرأة، ومساندة التيار التغريبي، والتركيز على ثلاث قضايا وهي:

- نزع الحجاب والاختلاط بين الجنسين.
 - الحرية المطلقة للمرأة.
 - رفض لأي رؤية اصلاحية إسلامية متعلقة بالمرأة.
- وإذا كان هذا المبحث قد عالج موضوع نقد مبادئ التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية، فإنه بذلك قد حاول التصدي بالإجابة عن السؤال الثاني للمبحث.

المبحث الثالث: ضوابط وتوجيهات كلية في تطبيقات صيغ التربية الدولية:

التربية الدولية لها صيغ وتطبيقات متعددة لذا الخوض في وضع ضوابط وتوجيهات تفصيلية لكل صيغة تطبيقية سيطول بنا المقام، وحسب الباحث أن يتطرق للضوابط والتوجيهات الكلية العامة في تطبيقاتها من منظور التربية الإسلامية وهي على النحو التالي:

أولاً: معرفة مراد الله:

فالحكمة من خلق البشر هو ابتلاؤهم وامتحانهم أيهم أحسن عملاً، والغاية من الخلق هو تحقيق عبودية الله، وأن الدنيا طريق لآخرة فلا انفكاك بينهما، وهذا يعني أن التربية على منهاج الله هي التربية الأقوم لأن بها يتحقق صلاح الظاهر والباطن وعمارة الأرض، والوقوف على الغايات والحكم العليا المنصوص عليها في الشريعة وإدراك المقاصد للأعمال له ثمار عظيمة منها:

- يبني القناعات لدى أتباعها والعاملين بنظامها.
- يعالج فيهم الفوضوية الفكرية.
- يجعل قصد الإنسان المسلم عند العمل يوافق قصد الشارع وهذا واجب عليه.
- يبني لديهم المقومات الرئيسة لمعيار النجاح من عدمه في تطبيق النظام التربوي الإسلامي.
- يبني لديهم محددات الطريق العملي لضمانة عدم الانحراف عن الغايات.
- يزيد الإيمان بالله ويرسخ العقيدة (أبو النور، د.ت، ١٧. ١٨)
- يعطي المسلم مناعة كافية ضد الغزو العقدي والفكري.
- يكشف للناس عن المقاصد والأهداف باستمرار ليتم الاقتناع بدين الله، والترغيب في شريعته والتشويق إلى تكاليفه والدعوة إلى أحكامه، لأن الطبيعة البشرية تحب ما ينفعها وتميل قلوبها وأحاسيسها إلى ما وضح طريقه وظهرت منفعته. (بدوي، ١٩٩٩م)

وهكذا فإن معرفة مراد الله أصل أصيل وأساس متين، وأن الأنبياء والرسل جاؤوا لتحقيق هذا المقصد العظيم وهو عبودية الله عزَّ وجلَّ قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذريات: ٥٦]، فإذا تَمَّت معرفة مراد الله أيقن الفرد أن أمر التشريع لله كما أن الخلق له ، وأن الأمر لله، سبحانه وتعالى، في تحديد مواصفات الحياة على هذه الأرض ابتداء من تربيته إلى تربية المجتمعات وإقامة دين الله فيها، وهذا هو فكر سيد المرسلين . عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . والجيل الأول، رضوان الله عليهم، ولما ضعف هذا الأمر سهل على المستشرقين وحملة الفكر الغربي الدخول لزعزعة محكمات الشريعة، وسهل عليهم ذلك الفكر اليوناني الفلسفي الذي جعل العقل هو مصدر التلقي والتوجه في المعتقد والسلوك، والذي تبعه بعد ذلك تيارات الفكر التربوي الوضعي المعاصر؛ لذا من المفيد القول: إن هذه العقيدة لو استقرت في قلوب البشر لآمنوا ولرجعت البشرية جمعاء إلى الدين الحق وحكمت أمر ربها.

ثانياً: التسلح بالعلم الشرعي:

إن غياب المنهج العلمي وفقدان الضوابط الشرعية في الفهم والتلقي والعمل يؤدي جزماً إلى قصور وخلل، وهذا واضح أثره في الأجيال التي تعلمت بعض ثقافات البيئة الغربية ، فما بالك في الأجيال التي تربت في البيئات الغربية؛ لذا نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وأنكر عليه عندما رأى في يده صحائف من التوراة، فقال له: ((أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ لقد جئتمكم بها بيضاء نقية، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني)) (الألباني ١٣٩٩هـ، ج٦، رقم ١٥٨٩)، ويعلق القرضاوي (١٤٢١هـ، ص ٧٢) على سياق هذا الحديث: "فلم كان هذا الاشتداد في الإنكار؟ ما ذلك إلا لأنه كان في مرحلة التأسيس والتكوين للعقيدة والملة، ولا ينبغي أن يشوش عليها في هذه المرحلة الخطيرة حتى ترسخ أسسها، ويقوم بنيانها، ويخرج زرعها شطأه، وليستغلظ ويستوي على سوقه، ثم بعد ذلك تفتح على ما

شاعت من الديانات والثقافات والحضارات"، و"هناك قدر أساسي من العلوم الشرعية الواجبة التي تحفظ على العبد دينه ويقينه، وهي أصول الاعتقاد والأحكام الواجبة، وأدوات المعرفة الشرعية، ومناهج الاستدلال، ثم إذا أراد الانفتاح على فكر من الأفكار فإنه يجب عليه أن يتعلم من دينه ما يجعله يميز الحق والصواب من الباطل والخطأ فيه، وكل فكر بحسب قضاياه، فلا يوجد حد معين من العلم الشرعي للانفتاح على كافة المذاهب والأفكار ولكن توجد قاعدة كلية في الموضوع، وهي تحقيق العلم الواجب، وأنه لا يجوز للإنسان التعرض لما يكون خطراً على دينه قبل المعرفة التامة بالحق" (السلمي، ١٤٣٢هـ، ص ٦٤)، وهذا يعني أنه ممكن للإنسان الواعي الرشيد أن يستفيد من التربية الدولية وينفتح ويطلع عليها ويمارس بعض تطبيقاتها وكل ذلك في إطار الالتزام بالشرعية الإسلامية عقيدة وعملاً ومنهجاً ولا يتأتى ذلك إلا بالتسلح بالعلم الشرعي قال تعالى: {إنما يخشى الله من عباده العلماء.. الآية} [فاطر: ٢٨].

ثالثاً: الانفتاح على ثقافات الآخرين دون انبهار أو انسلاخ أو ذوبان:

إن هدف الانفتاح على الآخرين ليس التفاخر أو التعالى أو الذوبان وإنما تحقيق تقوى الله وعمارته الأرض وتبليغ دين الله، عز وجل، للبشرية جمعاء، قال تعالى: {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير} [الحجرات: ١٣]، فمن تلبس بالتقوى "فهو المستحق لأن يكون أكرم ممن لم يتلبس بها وأشرف وأفضل" (الشوكاني، ١٤١٢هـ، ٧٨/٥)؛ لذا استطاعت الحضارة الإسلامية أن تستفيد مما عند الآخرين وتطوره وتجده دون أن تتخلى عن هويتها وعزتها، وقد حصل نوعان من الانفتاح:

١. تشجيع الإبداع والاختراع بناء على أن هذه الأمة هي أمة العلم والفكر والبناء.
 ٢. الاستفادة مما لدى الأمم الأخرى من الإبداع الإنساني الذي لا يخالف الإسلام.
- (السلمي، ١٤٣٢هـ، ٦٩-٧٠).

وأشارت عدوان (١٤٢٩هـ) إلى ضوابط الانفتاح ومنها:

- الانتفاع الثقافي مع الاحتفاظ بهوية الأمة.
- الانتفاع الواعي بترائنا وعدم إهماله.
- الانتقاء الواعي والاصطفاء اللائق.
- مراعاة مصلحة المسلمين عند الانفتاح الثقافي.
- الانفتاح مع الالتزام بالوسطية.
- ضرورة التمييز بين الثابت والمتغيرات.
- استحضار المقاصد والمآلات.
- القدرة على ربط المعارف بالسياق الحضاري.
- التمكن من جذور الفكر الغربي قبل الانفتاح. (ص ٧١)

إذن الانفتاح القائم على أساس عقدي متين وإيمان راسخ، فإنه يكون محموداً؛ لأن الغايات والأهداف واضحة المعالم، ولأنه وسيلة لتحقيق مصلحة ودرء مفسدة للأمة المسلمة.

رابعاً: ضمان تحقيق الوحدة الفكرية قبل المشاركة وممارسة تطبيقات التربية الدولية:

إن من أعظم ما يجب التواصي به بين الساسة التربويين هو ترسيخ وتحقيق الوحدة الفكرية لدى الأفراد والمجتمعات قبل الممارسة التطبيقية لصيغ التربية الدولية، فالمجتمع المسلم يحتاج إلى عناية شاملة في مسألة الفكر التربوي المؤصل، وهناك مجالات وآفاق جديدة من المهم أن يوجد للمجتمع المسلم موطن قدم فيها، مثل قضايا الفكر المعاصر، وقضايا الثقافة والتنمية، والتقنية والاتصال والصحة والبيئة والحقوق والسياسة، والاقتصاد والعلوم الإنسانية وغيرها من المجالات التي يجب أن يعرفها التربويون ويتم تأصيلها فضلاً عن ممارستها المتربون ويفهموا غاياتها، إن احتكاكنا مع

الغرب قد فرض علينا أسئلة تحتاج إلى إجابات مبنية على المنهجية الإسلامية التأصيلية، وهذا ما لا يستطيعه طالب التربية الدولية غير الخبير بهذه العلوم ونشأتها وكيفية بنائها؛ ولهذا فنحن بحاجة ماسة إلى أسس عامة ليتم تحقيقها في المجتمعات التربوية المسلمة، وتتمثل هذه الأسس على النحو التالي:

- العناية بتعزيز القناعة الشرعية بالأصول والثواب الكلية الشرعية.
- الوضوح التام في عرض القضايا التربوية ومستلزماتها العلمية والعملية.
- التفريق بين الأصول والثواب وبين الجزئيات والمتغيرات في الواقع.
- دراسة وعرض القضايا التربوية في إطار مقاصدها الكبرى وغاياتها العظمى وليس كجريئات تربوية أو مجرد الطرح التربوي العام.
- تحديد إطار ما يقبل الخلاف والاجتهاد في الممارسات والوسائل والتطبيقات.
- الجمع بين البناء والوقاية والعلاج في دراسة وعرض القضايا التربوية.
- التركيز على الفهم الموحد للمصطلحات التربوية والمفردات.
- مراعاة اختلاف الزمان وما يتعلق به من متغيرات ومستجدات.
- مراعاة تجدد الأجيال التربوية.
- إدراك مظاهر الخلل لدى بعض الجهات والمؤسسات التعليمية وتأثيرها على الوحدة الفكرية الإسلامية.
- مراعاة التجديد في أساليب عرض القضايا التربوية وتنوع الوسائل.

خامساً: عالمية الإسلام:

إن الإسلام ليس للمسلمين فقط، فهو للعالم كله، قال تعالى: ﴿إن الدين عند الله للإسلام... الآية﴾ [آل عمران: ١٩]، ومن ثمّ فلا يملك أحد - كائناً من كان - أن يحدد للإسلام معالم أو أطراً يحشره فيها لا يتجاوزها في دعوته للناس كافة، فالإسلام ليس ملكاً للمسلمين يأخذون منه ما يريدون ويعطون الناس الباقي، فليس لهم أن يتنازلوا عن

أمر أصيلة في هذا الدين منها: عالميته، ونسخه لما قبله من الديانات، والأساس الذي يقوم عليه هو توحيد الله وحده لا شريك له واتباع شرعه، وأن نبينا محمداً، صلى الله عليه وسلم، هو خاتم النبيين وهو رسول إلى الناس كافة، قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ [سبأ: ٢٢]، ولا ريب أن أبرز الدلائل على أصالة الإسلام وعالميته واستحقاقه للبقاء والانتشار هو تطابقه مع الفطرة الإنسانية وقدرته على العطاء لكل العصور والأزمنة والبيئات. (الجندي، ١٩٨٠م، ص ٣٥٥)، من أجل ذلك فإن اليقين بهذا المبدأ يجعل الفرد صاحب نظرة شمولية بعيد النظر، فلا ينظر إلى حيز ضيق في حدود جغرافية، وإنما يتجاوز في تفكيره الحدود، فبدلاً من أن يكون في مصيدة عولمة التربية سيتحول ليكون له دور فعال في تربية العولمة وفق منهاج الله، عز وجل، فعالمية الإسلام تعني قدرته على التوسع والتكيف مع المجتمعات المختلفة والعصور المتوالية.

سادساً: الأصل في العلاقات الدولية أنها قائمة على تبليغ دين الله و تحقيق المصالح ودرء المفساد وعمارّة الأرض وفق شرع الله:

الأمة المسلمة أمة دعوة ورحمة، قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً و نذيراً﴾ [سبأ: ٢٨]، وقال كذلك: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، والقرآن الكريم أنزله الله تعالى ليكون ذكراً للعالمين جميعاً، وليس لأمة بعينها، قال تعالى: ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين﴾ [التكوير: ٢٧]، وقال كذلك ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً﴾ [الفرقان: ١]، وهذا يعني أنها تقيم حياتها على هذه المبادئ العظيمة، وفي ضوءها تقيم علاقاتها مع غيرها من الدول والجماعات.. حينئذ تكون العلاقات الدولية ككل العلاقات الاجتماعية والأحادية تقوم على الرحمة والمودة، والعدالة والوفاء بالعهود، والفضيلة، فإنها كما تنظم علاقات الأحاد تنظم علاقات الجماعات والدول، وتتعارف الشعوب وتتعاون وتتلاقى ليستثمر ابن الأرض كل ينابيع

الثروة فيها، والحرب لا تكون شرعية إلا إذا وقع إليها ظلم واقع، أو ظلم متوقع، وهي لا تكون إلا إذا تعدت وسائل السلم، ثم هي ليست حرباً على الشعوب بل هي حرب على المستغلين المسيطرين الظالمين، ولذلك لا يصح قتل آمن في سربه، لا رأي له في الحرب أو ليس من شأنه أن يحارب، والحروب لا تكون إلا حيث لا يكون بد منها فهي ضرورة تنتهي بقدرها (أبو زهرة، ١٩٩٥م)، "وكلما تقدمت المجتمعات وازدهرت أصبحت بالضرورة مقبلة على مَدِّ جسور اللقاء و إقامة المعابر والتسهيلات في تحركات رعاياها، لتحقيق أغراض متعددة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وعلمية وغيرها" (الرحيلي، ٢٠٠٠م)، وهذا يعني أن العلاقات تقوم على أساس التعاون وانفراد كل حضارة وثقافة بخصائصها دون أن تحاول السيطرة والهيمنة أو إقصاء الأخرى، والمجتمعات المسلمة ترحب بالتعاون وتدعو إليه في إطار الاحترام المتبادل والعلاقات المتكافئة، لكن هل تقبل الحضارة والثقافة الغربية هذا الإنصاف، أم تلجأ إلى الظلم والعنصرية وإقصاء وتجاهل مبادئ الإسلام؟! من أجل ذلك ستبقى الحضارة والثقافة الإسلامية شامخة عزيزة بمبادئها راسخة معالمها بينما الحضارات والثقافات الأخرى من خلال مواقفهم وتاريخهم لا يقبلون إلا أن يكونوا هم الأسياد المسيطرون، وذلك بسبب التركيبة العصبية الأيدولوجية التي رسمتها حروبهم الصليبية الاستعمارية؛ لذا من الأهمية بمكان التنبيه إلى الحذر من الانجراف إلى معارك وهمية أو مواقف يفتعلها الآخرون من أجل أن تنتازل الأمة عن هويتها ومبادئها إرضاء للقوي ومجاملة له، وأخيراً يبقى أن نذكر أن العلاقات المتشابكة في تطبيقات صيغ التربية الدولية بحاجة إلى مزيد من الدراسة والتحليل والضبط والتوجيه وفق السياسة الشرعية الإسلامية .

سابعاً: ديمومة التدافع والصراع بين الحق والباطل:

وهذه سنة ربانية إلهية ماضية عبر التاريخ الإنساني الطويل، منذ أن خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها قال تعالى: { ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين .

إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم } [هود: ١١٨، ١١٩]، إن من ثمرات التدافع هو أن يكون الدين كله لله عز وجل ، وبه يتحقق السلام العالمي، وتحقق العبودية له سبحانه وتعالى، وتترسخ القيم ، وتزول القيم الأرضية الوضعية، من أجل ذلك كانت التربية الإسلامية من أهم خصائصها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله.. الآية} [آل عمران: ١١٠]، وقال كذلك: {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون} [آل عمران: ١٠٤]، وهذا السلوك الإيجابي بلا شك يدفع إلى تمكين الخير والإكثار منه ، ومدافعة الباطل وكل ما يخالف أمر الله، عزَّ وجلَّ وإزالته أو التقليل منه، ومن أمثلة سنن الصراع حرص أهل الكتاب على إخراج الأمة المسلمة عن هويتها، قال تعالى: {ودو لو تكفرون كما كفروا} [النساء: ٩٢] وقال تعالى: {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم} [البقرة: ١٢٠]، هذه الآية نص يتحدث عن نفسه في طبيعة العلاقة بين المؤمنين وبين اليهود والنصارى وهي التدافع كنتيجة حتمية لعدم الرضى إلا بتخلي المؤمنين عن دينهم الذي تميزوا به، قال الإمام الطبري: "وليست اليهود يا محمد، ولا النصارى، براضية عنك أبداً، فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم، وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك به الحق" (الطبري، ١٤١٢ هـ، ١/٥٦٥)، وقال الإمام السعدي: "والخطاب وإن كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإن أمته داخلة في ذلك، لأن الاعتبار بعموم المعنى لا بخصوص المخاطب، كما أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" (ابن سعدي، ١٤٢٦ هـ، ص ٥٠)

وفي قوله تعالى: {ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء}، قال الإمام القرطبي: "أي تمنوا أن تكونوا كهم في الكفر والنفاق شرعاً سواء" (القرطبي، ١٤٠٨هـ، ١٩٨/٥) وتكشف الآية الكريمة على سلوك الكفار وهو بذلهم ما في وسعهم وجهدهم الشديد المصحوب بالعمل الدؤوب على إضلال أهل الإسلام عن دينهم بإخراجهم منه أو تشكيكهم فيه أو جعلهم بلا دين وهوية، وهذا أكدته "شاتليه" بقوله إن إرساليات التبشير تعجز عن أن تزرع العقيدة الإسلامية من نفوس معتقديها، ولكنها تستطيع أن تقضي لبأنتها من هدم الفكرة الدينية الإسلامية ببث الأفكار التي تنتسب مع اللغات الأوروبية وتمهيد السبيل لتقدم إسلامي مادي وهو الذي يعبر عنه بأنه "طريقة العيش الغربية" واعتناق مبادئ الحضارة الغربية (شاكر، ٢٠٠٥م) وهذا يؤكد لنا ما جاء في القرآن الكريم أن سنة التدافع وقانونه العام ماض من أجل استقامة ميزان الحياة قال تعالى: {لبيلوكم أيكم أحسن عملاً} [المك: ٢] وليبقى الكون عامراً بتمكينه للخير وأهله وتحقيقه الصلاح وعلى هذه السنة تستمر الأجيال متعاقبة.

ثامناً: العزة والاستعلاء بالدين لا بالذات أو العرق:

التربية الإسلامية تملك مقومات تجعل المرء يعتز بها، لذا من الأهمية بمكان عند المخالطة والمعاشة مع المخالفين ينبغي أن تظهر العزة في السلوك من خلال التمسك بالمبادئ والقيم الربانية، قال تعالى: {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين} [آل عمران: ١٣٩]، قال الإمام القرطبي: "وفي هذه الآية بيان فضل هذه الأمة؛ لأنه خاطبهم بما خاطب به أنبياءه؛ حيث قال لموسى: {إنك أنت الأعلى} [طه: ١٨] ، وقال لهذه الأمة: {وأنتم الأعلون} وهذه اللفظة مشتقة من اسمه الأعلى فهو سبحانه العلي، قال للمؤمنين: {وأنتم الأعلون} " (القرطبي، ١٤٠٨هـ، ١٤٠/٤)، إن الانضواء تحت الهوية والاندماج فيها يحقق لصاحبه بكل دقة ووضوح هدفه ووظيفته وغاياته في الحياة، قال تعالى: {قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك

له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين} [الأُنعام: ١٦٢، ١٦٣]، جاء ذكر هذا التوجيه لكون تطبيقات صيغ التربية الدولية تعزز قيم الاغتراب، وتهدد الهوية بالذوبان، وتضعف العزة بالدين في نفوس الممارسين، من أجل ذلك جاء هذا التنبيه لكون الانتماء الوجداني والانتساب إلى الهوية ينبع عن معتقد عميق وإرادة نفس، فهي قابلة له راضية عنه معتزة به، وبالتالي ترفض أية هوية مضادة أو مزاحمة لها، وتبقى راسخة محددة أهدافها مرتبة أولوياتها في الحياة، ومن ثمرة العزة والاستعلاء بالدين كرم النفس، ورقة الطبع، والتسامح والبذل من أجل إعلاء كلمة الله والدعوة إليها، والعمل الدؤوب لتحقيق منهج الله في الارض، وعدم الرضا بالهوان والذل.

تاسعاً: العدل والإنصاف:

إن من أهم خصائص التربية الإسلامية هو العدل والإنصاف وهذا منبثق من كونها تربية ربانية أصيلة، فهي تهذب النفوس وتقودها إلى الاتزان البصير في اجتهاداتها وتطبيقاتها، والاعتدال الراشد في مواقفها والمستجدات الحياتية، وغياب هذه التربية سيجعلنا عرضة لمزيد من الفوضى والعصبيّة الجائرة، والممارس لتطبيقات التربية الدولية بحاجة ماسة إلى خلق العدل والإنصاف؛ لكونه لب السياسة الشرعية في التعامل مع الآخرين، وكونه أيضاً طريقاً لتهيئة بيئة منتجة، وإذا نظرنا في أحوال الأمم المعاصرة وجدت هذا الأمر ظاهراً بجلاء، فكلما كان الناس أقدر على إدارة الخلاف والصراع بالعدل والإنصاف كانوا هم الأقوى بين الأمم، قال تعالى: {ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين} [سورة هود: ٨٥]، وقال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون} [سورة المائدة: ٨]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض حديثه عن أهل السنة: " ويعلمون أي أهل السنة أن جنس المتكلمين أقرب إلى المعقول والمنقول من جنس الفلاسفة، وإن كان

الفلاسفة قد يصيبون أحياناً، كما أن جنس المسلمين خير من جنس أهل الكتابين، وإن كان يوجد في أهل الكتاب من له عقل وصدق وأمانة لا توجد في كثير من المنتسبين إلى الإسلام، كما قال الله تعالى: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ... الآية﴾ " (ابن تيمية، د.ت، ٢١١/٩) وقال في موضع آخر: "فإن المشركين وأهل الكتاب منهم المؤمنين ولهذا جاز ائتمان أحدهم على المال، وجاز أن يستطب المسلم الكافر إذا كان ثقة، نص على ذلك الأئمة كأحمد وغيره، إذ ذلك من قبول خبرهم فيما يعلمونه من أمر الدنيا، وائتمانهم على ذلك، وهو جائز إذا لم يكن مفسدة راجحة" (ابن تيمية، د.ت، ١١٤/٤)، إذن الموازنة بين الإيجابيات والسلبيات مع المخالفين لنا هو عين العدل والانصاف، فما وافق من أقواله وأعماله الحق نلتزم به، ونعرض عن أخطائه المخالفة للنص الرباني.

عاشرا: العناية التامة باللغة العربية تعليماً وتطبيقاً، والحذر من تحقير شأنها:

الأمم المسلمة سواء أكانت عربية اللسان والأصل، أم كانت غير عربية اللسان والأصل، هي لا تعد اللغة الفصحى أو اللغة العربية لغة دينية بل هي عند جميعهم لغة المسلمين التي لا يستغني أحد من الناس كائنا ما كان عن إتقانها والتوسع في معرفتها والضبط لعلمها ومادتها وفقهها مادام منتسبا إلى شأن من شؤون الحضارة التي يعيشها (شاكر، ٢٠٠٥)، فاللغة العربية هي عنوان الهوية ومرتكزها، لذلك أدرك الانجليز وأمثالهم أن التربية الإسلامية أكبر خطر على الاستعمار، ولكنهم لم يجابهوها بالعنف والإكراه وإنما عمدوا إلى إفسادها من الداخل باسم الإصلاح والتحديث، ومن النقط الأساسية التي أصبحت تحدد إطار التربية في البلاد المختلفة.. فرض لغة المستعمر واستعمال كل الوسائل التي تؤدي إلى ضياع لغة البلاد الأصلية. (عرقسوسي، ١٤٠٠هـ)، ومثال ذلك انحراف التعليم في المدارس العالية والثانوية والابتدائية عن لغة

البلاد العربية إلى تغليب اللغة الأجنبية في تدريس جميع العلوم ثم زاد الإلحاح في ذلك زيادة شديدة، فكان تعطيلها تاما للقوة التي تنشأ من أبناء البلاد ومتفقيها وجعلها فاقدة للقدرة على التعبير بلسان قومها، في العلم الذي أفنت الليالي والأيام في تعلمه على علاته لمنفعة أمتها وفي هذه الأحوال لا يأمن المرء أن يجد استعدادا جديدا للانحراف في التفكير، ولا سيما إذا خالط الفكر شيء يُفسرُه على الخضوع لسيادة ارتضاها حبا وإعجابا، أو هوانا ومذلة، أو خيانة وسوء نية (شاكر، ٢٠٠٥، ص ٢٠٦-٢٠٧). ومن أجل ذلك ظهرت سلبيات تطبيقات التربية الدولية. في معظم مدارس الوطن العربي من خلال مزاحمة اللغة الأجنبية للغة العربية أثناء تعليم الصغار، بل نجد أن الوسائل والأدوات المتوفرة في تعليم اللغة الانجليزية أكثر تطورا وجاذبية في التعليم والتعلم إضافة إلى كثافة الحصص التدريسية، بينما اللغة العربية لا تحظى بذلك الاهتمام، وقد فطن ابن خلدون إلى مضار الجمع بين لغتين أو علمين أثناء العملية التعليمية فيقول: "ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعلم أن لا يخلط على المتعلم علمان معاً، فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما إلى تفهم الآخر فيستغلقان معاً ويستصعبان ويعود منهما بالخيبة" (ابن خلدون، ١٤٢٥هـ، ص ٣٤٨)، ولعل الخيبة التي ذكرها ابن خلدون قد كانت من أبرز مظاهرها الضعف العام في اللغة العربية عند الناشئة فضلا أن تكون عند عامة طبقة المتعلمين، لذا من الأهمية العناية بها لأنها سبب في سيادة الأمة وعزتها، وهي من علوم الآلة التي يفهم بها القرآن الكريم وسنة النبي، صلى الله عليه وسلم، والبعد عنها يؤدي إلى ضعف فهم وتدبر معاني النصوص التشريعية، "فإن اللسان العربي هو شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون" (ابن تيمية، د.ت، ص ٤٣٣) إذن ألا تستحق لغتنا مزيدا من العناية بها!؟

فهي التي تشكل شخصيتنا وتكون ثقافتنا وتكسب الاتجاهات الإيجابية نحو الولاء للأمة المسلمة وهي حجر الزاوية للمحافظة على هويتنا؛ وبها نستطيع مواجهة تحديات العولمة والاعتراب.

الحادي عشر: التأكيد على حقوق المرأة وفق المنهاج الرباني:

جاء الإسلام وأعلى من شأن المرأة واحترم شخصيتها وصانها من الابتذال، ومنحها مكانة سامية مرموقة، وفرض لها حقوقا وواجبات، وأوجب على المجتمع مراعاتها، وهناك أصول عامة ينبغي التأكيد عليها في هذه القضية وهي على النحو التالي (الناصر، ١٤٢٩):

١. المرأة أحد شطري النوع الإنساني، قال تعالى: (وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّرَّاجِينَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) [سورة النجم: ٤٥] ، وهي أحد شقي النفس الواحدة ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) [سورة النساء: ١]، وهي شقيقة الرجل من حيث الأصل ، والمنشأ والمصير ، تشترك معه في عمارة الكون - كل فيما يخصه - بلا فرق بينهما في عموم الدين ، قال عز وجل : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [سورة النحل: ٩٧]

٢. اقتضت حكمة الخالق أن الذكر ليس كالأنثى في صفة الخلقة والهيئة، والتكوين، وكان من آثار هذا الاختلاف في الخلقة: الاختلاف بينهما في القوى، والقدرات الجسدية، والعاطفية، والإدارية، قال سبحانه وتعالى: (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ) [سورة آل عمران: ٣٦]

٣. ويترتب على هذه الحقيقة الثابتة أحكام شرعية كلية، ثابتة ثبات هذه الحقيقة، منها: أحكام الأسرة قال تعالى : (وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) [سورة الروم: ٢١] فالأسرة في الإسلام هي وحدة بناء

- المجتمع، يترتب على قوتها وتماسكها سلامة المجتمع وصلاحه، وللمرأة دور أساس في قوة الأسرة وتماسكها.
٤. الرجل يتحمل أعباء القوامة، التي هي تكليف فرضته عليه الشريعة الغراء، قال عز من قائل: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) [سورة النساء: ٣٤] والقوامة هي القيادة، أي قيادة المجتمع الصغير (الأسرة).
٥. العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع الإسلامي وداخل الأسرة تقوم على أساس التكامل بين أدوارهما، وهو ما يسمى بالتكامل الوظيفي، ومن مقاصد هذا التكامل حصول السكن للرجل، والمودة والرحمة بينهما، قال سبحانه: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) [سورة الروم: ٢١] فإن كان الجنسان يتمايزان في الصفات العضوية، والحيوية، والنفسية، فإن من الطبيعي أن يتمايزا في الوظائف الاجتماعية، والتكامل بين الجنسين في المسؤوليات والحقوق، هو ثمرة العدل.
٦. إن التعليم واجب شرعي فيما لا يتم تعبد الإنسان لربه إلا به، كمعرفة فروض الإيمان، وفروض العبادات ونحوها، وهذا يشترك فيه الذكر والأنثى، قال صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) رواه ابن ماجه (الألباني، ١٣٩٩هـ، رقم ٣٨٠٨) ثم تصبح فرضية بقية المعارف والعلوم عليهما بحسب وظيفة كل منهما ومسؤوليته.
٧. حفظت الشريعة - المراعية للفطرة والقائمة على العدل - للمرأة حقوقاً على المجتمع، تفوق في الأهمية كثيراً من الحقوق التي تضمنتها وثيقة حقوق الإنسان، الصادرة عن الأمم المتحدة، القائمة على أساس المساواة المطلقة.
٨. العفة وحفظ العرض، أصل شرعي كلي، جاء ضمن المقاصد الشرعية في حفظ ورعاية الضرورات الخمس المجمع على اعتبارها، التي ترجع إليها جميع الأحكام

الشرعية، وهي : حفظ الدين، والنفس، والعرض والعقل، والمال، وأي انتقاص لمبدأ العفة هو عدوان على الشريعة ومقاصدها، وانتهاك لحقوق المرأة والرجل والأسرة والمجتمع، وإشاعة للفاحشة بين المؤمنين.

٩. يعتبر الحجاب حصناً أساسياً من الحصون التي تحافظ على العفة والستر والاحتشام، ويمنع إشاعة الفاحشة، كما أنه مظهر من مظاهر الاعتزاز بالشعائر الشرعية، المحققة لعفاف الرجل والمرأة والمجتمع .

١٠. إذا كان الحجاب شريعة محكمة وفريضة ثابتة، لصيانة كرامة المرأة والمجتمع عامة، ولتدعيم مبدأ العفة؛ فإن تشريعاً آخر يرتبط بهذه الغاية ويقويها، وهو إباحة تعدد الزوجات، الذي تم تشويه حقيقته من خلال الطرح الإعلامي المشوه، ومن خلال الممارسة الخاطئة له.

١١. من أجل ذلك وجب على المجتمعات الإسلامية . أفراداً ومؤسسات . تعميق المفهوم الشرعي تجاه المرأة وتوضيح مكانتها في الإسلام ومقارنة ذلك في الديانات الأخرى وفي القوانين الوضعية، والتركيز أهمية حجاب المرأة وضرورته كضابط ديني واجتماعي، والحرص على تعليمها والارتقاء بها بما يتوافق مع ميولها وخلقتها ، وإحياء النموذج التربوي الإسلامي في تعليم المرأة، لتكون مشاركة في التنمية والنهوض بالمجتمعات بصبغة وهوية تميزها عن غيرها، لا كما يريد الغرب، وبالتالي تكون المرأة المسلمة أنموذجاً خيراً فريداً لنساء العالمين.

إذا كان هذا المبحث قد عالج الضوابط والتوجيهات الكلية في تطبيق صيغ التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية، فإنه بذلك قد حاول الاجابة عن السؤال الثالث من الدراسة: ما الضوابط والتوجيهات الكلية في تطبيق صيغ التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية؟

التوصيات

خرجت الدراسة بالتوصيات التالية:

أولاً: التوصيات التي تخص الباحثين:

- إجراء دراسات لتحليل محتوى مناهج التربية الدولية ومناهج المدارس العالمية ومدى تحقيقها لأهداف التربية الإسلامية والهوية الإسلامية.
- إجراء دراسات مسحية للأنشطة غير الصفية للتعرف على مدى تحقيقها وتعزيزها لمفهوم المواطنة والانتماء الوطني.
- دراسة تحليلية لمدى علاقة التربية الدولية بالفكر الاستعماري والعولمي.
- دراسة مقارنة حول تطبيقات التربية الدولية في دول الخليج العربي.
- دراسة مقارنة حول تطبيقات صيغ التربية الدولية في الوطن العربي.
- دراسة مسحية تحليلية لمدى علاقة التربية الدولية بالضعف في اللغة العربية.
- دراسة شرعية تأصيلية تفصيلية حول ممارسة تطبيقات صيغ التربية الدولية.

ثانياً: التوصيات التي تخص الوزارات والمؤسسات والمنظمات والهيئات

التعليمية والتربوية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي:

- قيام رابطة العالم الإسلامي بتأسيس مدارس عالمية تحقق وحدة الفكر الإسلامي بجودة وكفاءة عالية.
- ضرورة مواجهة خطورة التغريب الثقافي والتربوي في مدارسنا ومؤسساتنا التربوية والتعليمية بجهد مضاعف وأساليب متجددة ليتم التحول من عولمة التربية إلى تربية العولمة.
- أن ينبري مجموعة من رجال الأعمال بالتنسيق والتعاون مع وزارات التربية والتعليم لتأسيس مؤسسة تربوية عالمية من سن الحضانة إلى الدراسات العليا برؤية تربوية وسطية إسلامية.

- العناية بتطوير العلوم والمناهج والمقررات الدنيوية والدينية وإخراجها بما يتواءم مع التقدم التقني والعلمي والمعرفي والتربوي، ليتم الاستغناء عن بعض المقررات العالمية التي تخدم الفكر الغربي.
- تأسيس مجمع تعليمي تربوي على مستوى العالم الإسلامي على غرار مجمع البحوث الفقهية لمناقشة ومعالجة المستجدات والمتغيرات التربوية في واقع العالم الإسلامي.

الخلاصة

جاءت هذه الدراسة في ثلاثة محاور وهي:

المحور الأول: عرج هذا المحور وأوضح مفهوم التربية الدولية وأهدافها ونشأتها، ثم أوضح مفهوم ونشأة وأهداف وبرامج كل صيغة من صيغها.

المحور الثاني: عالج هذا المحور على نقد التربية الدولية من منظور التربية الإسلامية وكان في أحد عشر عنصراً على النحو التالي:

- التربية الدولية وضعية المنبت، مادية الاتجاه.
- التناقض بين النظرية والتطبيق.
- سلبية مبادئ حقوق الإنسان التربوية في المواثيق الدولية.
- مبادئ التربية الدولية مصاغة بعبارات عامة وبمنهجية غير علمية.
- مبادئ التربية الدولية تبعية واغتراب وفقدان للهوية.
- مبادئ التعايش الدولي في التربية الدولية لا تتوافق مع مبادئ التعايش الدولي في الإسلام.
- مبادئ التربية الدولية مصطلحات براقية، لا يستفيد منها إلا القوي.
- تأثير التربية الدولية السلبي على نظم التربية والتعليم في العالم الإسلامي.
- التربية الدولية تخالف أصول التربية الحضارية الإسلامية.

- محدودية ثمرة ونفع التربية الدولية على المجتمعات الإسلامية.
 - التربية الدولية تسعى إلى تعريب المرأة وجعلها نسخة مكررة من المرأة الغربية.
- المحور الثالث:** وقد أوضح الضوابط والتوجيهات الكلية في تطبيقات التربية الدولية وقد تضمّن أحد عشر ضابطاً وتوجيهاً:
- معرفة مراد الله.
 - التسلح بالعلم الشرعي.
 - الانفتاح على ثقافات الآخرين دون انبهار أو انسلاخ أو ذوبان.
 - ضمان تحقيق الوحدة الفكرية قبل المشاركة وممارسة تطبيقات التربية الدولية.
 - عالمية الإسلام.
 - الأصل في العلاقات الدولية أنها قائمة على تبليغ دين الله وتحقيق المصالح ودرء المفساد
 - وعمارة الأرض وفق شرع الله.
 - ديمومة التدافع والصراع بين الحق والباطل.
 - العزة والاستعلاء بالدين لا بالذات أو العرق.
 - العدل والإنصاف.
 - العناية التامة باللغة العربية تعليماً وتطبيقاً، والحذر من تحقير شأنها.
 - التأكيد على حقوق المرأة وفق المنهاج الرباني.
- ثم ختمت الدراسة بالتوصيات التي يراها الباحث وحث على القيام بها وتنفيذها... ا.هـ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك وسلم على خير البشر
أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع:

١. ابن تيمية، أحمد عبدالحليم، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم، نسخة الكترونية.
٢. ابن تيمية، أحمد عبدالحليم، (د.ت)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.
٣. ابن تيمية، أحمد عبدالحليم، (د.ت)، اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق ناصر ابن عبدالكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٤. ابن خلدون، ولي الدين عبدالرحمن محمد، (١٤٢٥هـ) مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، دار البلخي، ومكتبة الهداية، دمشق، سوريا.
٥. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، ١٤١٤هـ، ط٣، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.
٦. أبو زهرة، محمد، (١٩٩٥م)، العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، مصر.
٧. أبو النور، طلال محمد، (د.ت)، الإصلاح الاجتماعي بين السنن الإلهية والقيم الأخلاقية، تأصيل وتطبيق، ملتقى المؤسسات المجتمعية، ٣/٤/١٤٣٣هـ، مكة المكرمة.
٨. أبو الوفا، جمال محمد، وحسين، سلامة عبد العظيم. (٢٠٠٨م). التربية الدولية وعالمية التعليم. مصر: دار الجامعة الجديدة.
٩. أحمد، إبراهيم أحمد. (٢٠١٢م). التربية الدولية، دار الفكر العربي. القاهرة.
١٠. أحمد، شاكر محمد فتحي، وآخرون، (٢٠١٥م)، مقدمة في التربية الدولية، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

١١. الأحمدى ، عائشة سيف صالح، (٢٠١٢م)، مستوى الوعي بقضايا التربية على المواطنة العالمية لدى طلبة كليات التربية بالجامعات السعودية. مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ١٢٤، الرياض ، المملكة العربية السعودية.
١٢. إدريس، جعفر شيخ، (١٤٣٣هـ)، صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي، مركز البحوث والدراسات ، بمجلة البيان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
١٣. أسعد، عبدالكريم حسان قائد، (٢٠١٠م)، الاستراتيجية التربوية لمقارنة التربية الاستعمارية، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول، الجزء الثاني، جامعة القاهرة مصر.
١٤. الأشول، عادل وآخرون، (١٩٨٥م)، التغيير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة، أكاديمية البحث العلمي، شعبة البحوث والدراسات، القاهرة.
١٥. الألباني، محمد ناصر الدين، (١٣٩٩هـ)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
١٦. الألباني، محمد ناصر الدين، (١٣٩٩هـ)، صحيح الجامع الصغير ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
١٧. آل عايش، عبدالله خلفان، ٢٠٠٤م، التوجيه الاسلامي لعلم الاجتماع، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، كلية التربية.
١٨. الأهدل، هاشم بن علي بن أحمد، (٢٠١٣م)، أصول التربية الحضارية، مركز العصر للدراسات الاستراتيجية ، لندن، دار الدراسات العلمية للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
١٩. أوقاسيس، كمال، (٢٠١٢م)، مبادئ التعايش الدولي في الإسلام، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٥٠، الجزء الأول.

٢٠. بركات، حليم، (١٩٧٨م)، اغتراب المثقف العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد (٧)، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، لبنان.
٢١. البداح، عبدالعزيز أحمد، (١٤٢٩هـ)، المدارس الأجنبية في الخليج واقعها وآثارها دراسة ميدانية تحليلية، رسالة ماجستير مطبوعة مقدمة إلى كلية الدعوة الإسلامية. قسم الأديان والمذاهب. جامعة الأزهر. مصر.
٢٢. البداح، عبدالعزيز أحمد، (١٤٣١هـ)، حركة التغريب في السعودية "تغريب المرأة أنموذجاً" رسالة العالمية (الدكتوراة) مطبوعة، مقدمة إلى كلية الدعوة الإسلامية. قسم الأديان والمذاهب. جامعة الأزهر. مصر.
٢٣. بديوي، يوسف أحمد محمد، (١٩٩٩م)، مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.
٢٤. البستاني، بطرس. (١٩٩٧م). محيط المحيط. مكتبة لبنان. بيروت
٢٥. بلقاسم، سلاطينية و إيمان، نوى، (٢٠١٣م)، الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين. دراسة ميدانية على عينة من طلبة القطب الجامعي شتمة (بسكرة)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١١، جوان، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
٢٦. البوهي، فاروق شوقي، (٢٠١٤م)، التربية الدولية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
٢٧. التركي، عبدالله بن عبدالمحسن، (١٤١٩هـ)، حقوق الإنسان في الإسلام، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
٢٨. التويم، خالد بن يوسف (١٤١٧هـ)، التبعية الفكرية في مجال التربية وعلاجها من منظور إسلامي، رسالة دكتوراة من قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٩. الجابري، حسين بن نفاع، ١٤٣٠هـ، النقد التربوي في المنهج الإسلامي، رسالة دكتوراة، من قسم التربية لكلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٣٠. الجابري، محمد عابد، (١٩٩٧م)، ندوة العرب والعولمة، نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في ١٨ - ٢٠ كانون الأول، بيروت، لبنان.
٣١. الجرجاوي، زياد علي، (د.ت)، حقوق الانسان في التربية الإسلامية وبعض الفلسفات التربوية الغربية، جامعة القدس المفتوحة.
٣٢. جريشة، علي محمد، (د.ت)، حرمان لا حقوق، دار الاعتصام، بيروت.
٣٣. جعيني، نعيم، (٢٠٠٤م)، الفلسفة وتطبيقاتها التربوية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٣٤. الجندي، أنور، (١٩٨٠م) ط٢، الإسلام والعالم المعاصر . بحث تاريخي حضاري . دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
٣٥. الحازمي، عبدالرحمن سعيد (١٤٢٣هـ)، التوجيه الإسلامي لأصول التربية، رسالة دكتوراه منشورة جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٣٦. الحسان، محمد إبراهيم، (١٤١٦هـ)، المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٣٧. حسين، محمد محمد، (د.ت)، الإسلام والحضارة الغربية، دار الفرقان، القاهرة.
٣٨. خفاجي، باسم، (١٤٢٨هـ)، تأملات حول حتمية التعايش مع الغرب، مجلة البيان، العدد ٢٤٢، المنتدى الإسلامي، لندن.
٣٩. خليل، نبيل سعد. (٢٠١٣م). التربية الدولية، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة.
٤٠. خوج، فخرية بنت محمد اسماعيل، ٢٠١٢م، ضرورات التربية على التسامح في عصر العولمة، منظور تربوي إسلامي، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، ج٢، ٢٢٤، المملكة العربية السعودية.

- ٤١ . خياط، محمد بن جميل (١٤٣٢هـ). النظرية التربوية في الإسلام . مكة المكرمة : مطابع الصفا
- ٤٢ . الدريس، زياد عبدالله، (٢٠١٠م)، العلاقات الدولية أمام فخاخ الهوية والكونية، العدد (٥٠)، المعهد الدبلوماسي، وزارة الخارجية، دولة قطر .
- ٤٣ . الرفاعي، يحيى عبدالله، ١٤٢٣هـ، نحو وجهة اسلامية لعلم النفس، مقال منشور، ضمن حولية كلية المعلمين بأبها، المملكة العربية السعودية، العدد ٢.
- ٤٤ . الرماني، زيد بن محمد، (١٤٢٥هـ)، مشكلات العصر والإعاقة المخدرات بالأرقام والاحصاءات، الناشر مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة.
- ٤٥ . الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، ١٣٩١هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، المجلس الوطني للثقافة والفنون والإدارة، وزارة الاعلام، الكويت.
- ٤٦ . الزحيلي، وهبة، (٢٠٠٠م)، العلاقات الدولية في الإسلام، دار المكتبي، سوريا.
- ٤٧ . زمزمي، يحيى محمد، (١٤٢٤هـ)، المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن، مجلة كلية الدعوة، جامعة الأزهر، فرع الزقازيق.
- ٤٨ . زمزمي، يحيى محمد (١٤٣٥هـ)، حقوق الإنسان في ضوء القرآن، معهد البحوث والدراسات وكرسي الملك عبدالله للقرآن الكريم، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٤٩ . الزهراني، صالح بن يحيى، (١٤٣٣هـ)، منطلقات دراسة التربية المقارنة وضوابطها في حدود التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الملك عبدالعزيز.
- ٥٠ . الزهراني، فهد غرم الله حسن، (١٤٢٥هـ)، حقوق الإنسان التربوية والتعليمية والثقافية في المواثيق الدولية، رسالة ماجستير من قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٥١. السفيناني، عابد محمد، ١٤٠٨هـ، الثبات، الشمول في الشريعة الإسلامية، نشر وتوزيع مكتبة المنارة، مكة المكرمة.
٥٢. السلمي، عبدالرحيم صمايل (١٤٣٢هـ)، الانفتاح الفكري، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية.
٥٣. السورطي، يزيد عيسى، ٢٠٠٣م، التغريب الثقافي وانعكاساته التربوية والتعليمية في الوطن العربي، المجلة العربية للتربية، مج ٢٣، ١٤، تونس
٥٤. السورطي، يزيد بن عيسى، (٢٠٠٣)، الدور الاغترابي للتربية في الوطن العربي، المجلة التربوية، العدد ٦٧، جامعة الكويت، الكويت
٥٥. السيد، ولاء السيد عبدالله، (٢٠١١م)، دراسة مقارنة لسياسات العمل بالمناهج الدراسية بالمدارس الدولية في جمهورية مصر العربية واليابان وفرنسا، مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس، العدد ٣٥ الجزء الأول، القاهرة، مصر.
٥٦. شاکر، محمود محمد، (٢٠٠٥م)، أباطيل وأسمار، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
٥٧. الشريف، محمد شاکر وآخرون، (١٤٢٧هـ)، الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية. المجتمع المصري أنموذجاً. كتاب البيان، سلسلة تصدر من مجلة البيان التابعة للمنتدى الإسلامي بلندن.
٥٨. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (١٤١٢هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
٥٩. صافي، عثمان عبدالقادر (١٤٠٦هـ)، ماهية الحضارة وموقع الحضارة الإسلامية، ضمن أبحاث ووقائع اللقاء الرابع لمنظمة الندوة العالمية للشباب المسلم، (الاسلام والحضارة ودور الشباب المسلم)، المنعقد في ٢٠ - ٢٧ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ، الرياض.

٦٠. ضحاوي، بيومي محمد؛ وخاطر، محمد إبراهيم، (٢٠١٤م)، التربية الدولية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
٦١. الطبري، محمد بن جرير، (١٤١٢هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
٦٢. الطبري، عبدالرحمن بن سليمان، (١٤٢٥هـ)، الأولويات التربوية في عصر العولمة، دراسة ميدانية، ندوة التربية والعولمة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٦٣. عبدالنواب، ياسر محمد، (٢٠٠٤م)، حق المساواة بين الإسلام والمواثيق الدولية، دراسة مقارنة، مكتبة الحماية، الإمارات العربية المتحدة.
٦٤. عبد العال، هناء أحمد. (٢٠١٠م). دراسة مقارنة للمدارس المنتسبة في بعض الخبرات الأجنبية وإمكانية الاستفادة منها في مصر. مجلة التربية. مصر. العدد (٢٩). المجلد (١٣).
٦٥. عبدالعزيز، حصة بنت سلمان، (١٤٢٤هـ)، موقف المملكة من حقوق الإنسان بالإشارة إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨م، والاتفاقيات التي تلتها ، رسالة ماجستير غير منشورة، من البحوث المشاركة في مؤتمر حقوق الإنسان في السلم والحرب والذي عقد في الرياض، المملكة العربية السعودية.
٦٦. عبد العزيز، فهيمة سليمان. (١٩٩٩م). تنمية مفاهيم التربية الدولية لدى طلاب الفرقة الثالثة شعبة الجغرافيا. المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. مصر.
٦٧. عبد الفتاح، منال رشاد. (٢٠٠١م). تأثير التربية الدولية على منظومة التعليم المصرية: دراسة تحليلية ورؤية مستقبلية. مجلة البحوث النفسية والتربوية. كلية التربية بجامعة المنوفية. مصر. العدد(١). المجلد (١٦).

٦٨. عبدالنبي، سعاد بسيوني، محمد، سليمان عبدالرهب، حسن، أماني محمد (٢٠١٢م)، المدخل إلى التربية الدولية، (د.م)
٦٩. عدوان، ناريمين فضل، ١٤٢٩هـ، ملامح الانفتاح في الفكر التربوي الإسلامي، ماجستير غير منشور، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
٧٠. عرقسوسي، محمد خير، (١٤٠٠هـ)، أسس التربية الإسلامية، بحث مقدم إلى ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية، المنعقدة بجامعة أم القرى خلال فترة ١١ - ١٦ جماد الآخرة، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
٧١. العمرو، صالح سليمان، ٢٠١٢م، تحديات العولمة الثقافية ودور التربية الإسلامية في مواجهتها، مجلة جامعة أم القرى، للعلوم التربوية والنفسية، مج ٤، ع ١، مكة المكرمة.
٧٢. عيسى، أيمن عبدالقادر، (١٤٢٥هـ)، دراسة مقارنة لصيغ التربية الدولية بمرحلة التعليم الثانوي في مصر وبعض دول غرب أوربا، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
٧٣. فانون، فرانز، معذبو الأرض، (١٩٦٦م)، ترجمة سامي الدروبي و جمال الأتاسي، دار القلم، بيروت لبنان.
٧٤. الفراء، محمد علي، (٢٠٠٤م)، العولمة والحدود، مجلة عالم الفكر، العدد ٤، المجلد ٣٢، الكويت
٧٥. القحطاني، سالم علي. (١٩٩٤م). التربية العالمية: طبيعتها وأهدافها. مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس. مصر. العدد (١٨). المجلد (٣).
٧٦. القديدي، أحمد، (١٤١٥هـ)، الإسلام وصراع الحضارات، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

٧٧. القرضاوي، يوسف، (١٤٢١هـ)، ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، دار الشرق، القاهرة، مصر.
٧٨. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (١٤٠٨هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، عمان، الأردن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٧٩. قطب، محمد، (١٩٩٤م)، العلمانية والإسلام، دار الشروق، القاهرة، مصر.
٨٠. لاشن، محمد عبدالحميد، عبدالجواد، مروة عزت، ٢٠١٢م، آليات تضمن ثقافية التربية من أجل السلام بالتعليم الجامعة في ضوء متطلبات التربية، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، مج ٢٣، ع ٩٢، جامعة منها، مصر.
٨١. مجمع اللغة العربية . (١٩٩٨م) . المعجم الوجيز . القاهرة.
٨٢. مجلة البيان، (١٤٢٢هـ)، كلمة صغيرة (حديث الحجاز)، العدد ١٦٧، المنتدى الإسلامي بلندن، مكتبة المجلة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٨٣. محمود، علي عبدالحليم، (١٤١٤هـ)، التراجع الحضاري في العالم الإسلامي وطرق التغلب عليه، دار الوفاء، المنصورة، مصر.
٨٤. المديفر، عبدالله بن محمد بن عبدالله، (٢٠١٥م)، مؤسسة البحث والتطوير (راند) وموقفها من الدعوة الإسلامية، ودراسة وصفية تحليلية تقديمية في الاستشراق الأمريكي الجديد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية.
٨٥. مصطفى، إبراهيم ، وآخرون (١٤٠٠هـ)، المعجم الوسيط ، دار الدعوة، القاهرة
٨٦. المنجد في اللغة والأعلام. (د.ت). ط٢٦. دار الشروق ، بيروت ، لبنان.
٨٧. مورو، محمد، (د.ت)، الإسلام والغرب، الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
٨٨. الميداني، عبدالرحمن حبنكة، ١٤٠٥هـ، ط٢، غزو في الصميم، دار القلم، دمشق.

٨٩. وهيب، البخاري بن إبراهيم. (٢٠٠٦م). مبدأ الظفر بالحق. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأمريكية. القاهرة
٩٠. الوهبي، صالح بن سليمان، المنظمات الدولية وأثرها الفكري والثقافي على الأمة الإسلامية، موقع المجمع العالمي للتقريب، مجلة رسالة التقريب، العدد ٥١، تم الاسترجاع بتاريخ ٢٨/١١/٢٠١٥م
٩١. <http://taghrib.org/pages/tex.php?bi=51&itg=2&s=ca>
٩٢. الناصر، إبراهيم ناصر، (١٤٢٩هـ)، وثيقة المرأة وواجباتها في الإسلام، مركز باحثات لدراسات المرأة، الرياض.
٩٣. النحوي، عدنان علي، (١٤١٨هـ)، المسلمون بين العلمانية وحقوق الإنسان الوضعية، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٩٤. الندوي، أبو الحسن علي الحسني، (١٤٢٥هـ)، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية.
٩٥. يحيى، حسن عايل، (٢٠٠٢م)، دور المناهج الدراسية بكليات المعلمين في تنمية البعد التربوية الدولية لدى الطلاب بالمعلمين بمنطقة مكة المكرمة، دراسات في المناهج وطرق التدريس، مصر، العدد (٧٩).